القبس

شهرية سياسية ثقافية إلكترونية ، العدد: 20 نوفمبر 2020

الملف : الأديبة المخضرمة
زهور ونيسي

بيان أول نوفمبر ...
أو المرجعية الغائبة

دار القبس للنشر الإلكتروني - بومرداس
تقدم موسوعة النظام الجزائري

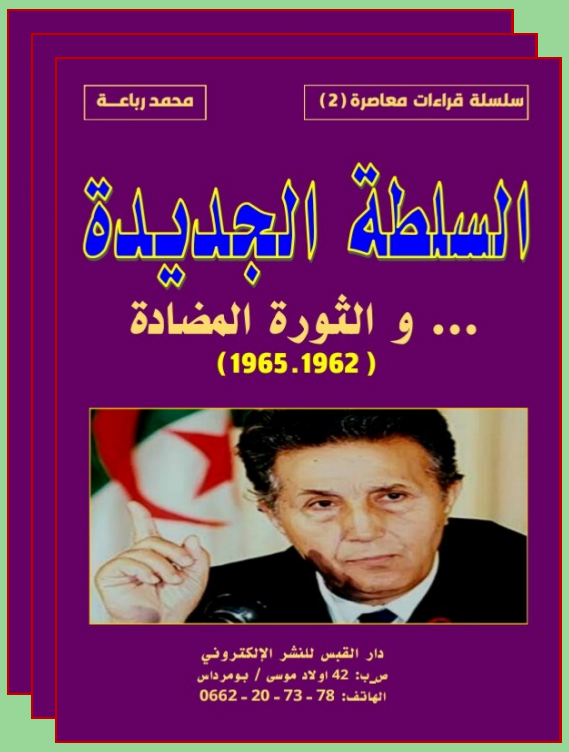

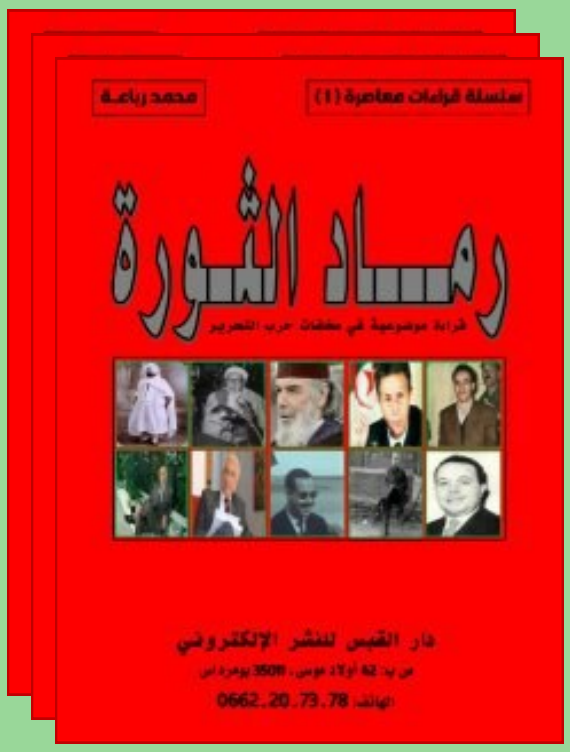

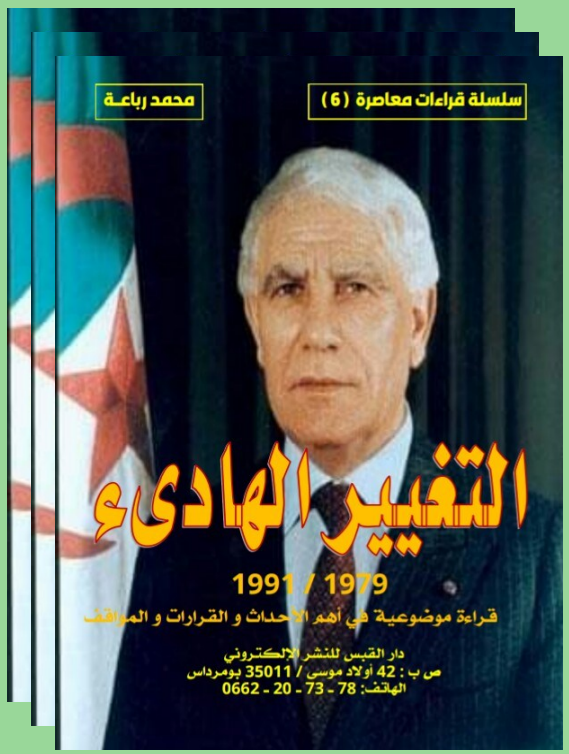

من 1962 الى 2012
قراءة موضوعية في أهم الأحداث و القرارات و المواقف

القبس

شهرية سياسية ثقافية إلكترونية

تصدر عن

دار القبس للنشر الإلكتروني

ص ب: 42 أولاد موسى

35011 بومـــرداس

الهاتف: 78 - 73 - 20 - 0662

البريد الإلكتروني

Email:agcelqabasdz,gmail .com

صفحة الفيسبـــوك

دار القبس للنشر الإلكتروني

إعتماد النسخة الورقية

رقم: 1009 ن ، ع 99

مدير النشر و التحرير

محمـد رباعـة

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ {51}

ـ سورة النور.

روائع الكلام

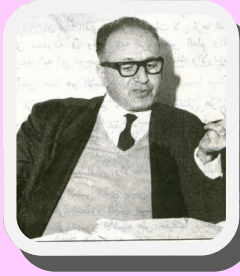

و عندما أعتقدت بكل بساطة البلاد المتحضرة أنها تستطيع أن تؤمنه على مصيرها فورطت بفضل تفوقها الفكري، الإنسانية كلها في هذا الإعتقاد الساذج، منذ تلك اللحظة أصبح العلم يسير على طريق ، و الأخلاق على طريق آخر ، فالأول زادت كل خطوة في كبريائه وشموخه ، و الثاني زادت كل خطوة من إنحناء رأسه ، و أحيانا بفعل الكلمة الجارحة التي يطلقها الطرف الأول .

مالك بن نبي

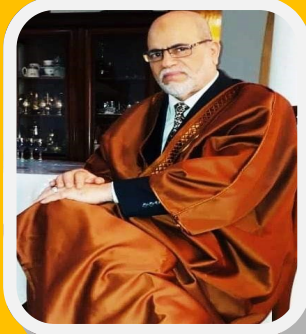

في هذا العدد

موضوع الغلاف: بيان أول نوفمبر محمد رباعة..... ص : 4

معالم: قالمة، منطقة سياحية بإمتياز ..... ص : 6

من فقه القرآن : أبو جرة سلطاني ..... ص: 9

الشعر ..... ص: 11

نافذة: النخبة المزيفة (2) ، د/ حسن خليفة ..... ص: 15

القصص: ..... ص: 17

الملف: الأديبة زهور ونيسي ..... ص: 20

اللؤلؤ و المرجان : د / أسماء بن قادة ..... ص: 24

الآراء المنشورة في هذا العدد ، لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة ، بإستثناء الإفتتاحية

بيان أول نوفمبر ... أو المرجعية الغائبة

يصادف صدور هذا العدد من مجلة القبس السياسية الثقافية الإلكترونية ، ثلاث (٣) محطات رئيسية و هامة ، بالنسبة للجزائر ، و العالم الإسلامي ، أول محطة كريمة هي الإحتفال بمولد خير الأنام ، النبي محمد ﷺ، في الوقت الذي تشتد الهجمات العلمانية لتجعل من ذكراه المباركة ، مناسبة للسمسرة السياسية و حصد أصوات الناخبين من اليمين المتطرف و اللوبي الصهيوني ، أما المحطة الثانية فهي الإحتفال بذكرى إندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر ١٩٥٤ ، و التي تتزامن هذه السنة مع الإستفتاء حول الدستور الجديد ، و هو المحطة الثالثة .

بقلم : محمد رباعة

ونبدأ بذكرى المولد النبوي الشريف ، مولد سيدنا محمد ، خاتم الأنبياء و المرسلين ، وسيد الأولين و الآخرين ، عليه أفضل الصلاة و التسليم ، ففي مثل هذا اليوم الثاني عشر (١٢) من شهر ربيع الأول ، أحست آمنة بنت وهب كما تحس كل أنثى بآلام المخاض ، و رأت عند خروجه من بطنها كأن نورا إنبثق بين السماء و الأرض و أضاء العالم كله ، كما صادف ولادته عليه أفضل السلام ، محاولة أبرهة هدم الكعبة الشريفة ، مستعملا جيشا جرارا من الفيل، حيث دخل مكة المكرمة دون مقاومة تقريبا ، و أفزع سكانها ففروا الى الجبال المجاورة و قال سيد مكة في ذلك الوقت عبد المطلب بن هاشم ، للملك أبرهة ، قولته المشهورة التي تعبر عن موقفه من هدم بيت الله (أما الإبل فهي لي ، و أما الكعبة ، فللكعبة رب يحميها) و بالفعل فقد تدخلت العناية الإلهية لتحمي بيت الله ، و أرسل الله طيرا أبابيل ترمي جيش أبرهة بحجارة من سجيل ، فجعلتهم كعصف مأكول ، و قد ظهرت في شبابه عليه السلام ، الكثير من علامات التميز و التفرد عن بقية البشر و ما فتئت دلائل النبوة أن كشفت عن نفسها ، و لما بلغ أشده و بلغ أربعين (٤٠) سنة بعثه الله نبيا رسولا الى العرب خاصة ، و الى العالمين عامة ، فكان ﷺ خاتم الأنبياء و المرسلين ، و تشكل بعثته عليه السلام ، فاصلا زمنيا حادا بين الجاهلية و الإسلام ، بين الظلمات و النور ، بين الكفر و الشرك و الإيمان ، جاء الرسول محمد عليه السلام بالإسلام و هو خلاصة جميع الإديان من سيدنا نوح عليه السلام ، و الإسلام هو الرسالة الخاتمة التي نسخت كل الرسالات و الأديان السابقة ، و هو عقيدة و شريعة ، عبادة و معاملات ، الإسلام هو كلمة الله للبشرية جمعاء و ليس للعرب فقط ، هو عقيدة التوحيد الخالص والإيمان بالله الواحد الأحد ، لا شريك له ، عقيدة مرنة و بسيطة تستسيغها كل العقول مهما كانت طبيعتها و مستواها الفكري و العلمي ، و شريعة تتضمن ثوابت و متغيرات ، توابث هي بمثابة مبادىء عامة غير قابلة للتغيير و التبديل ، مها تغير الزمان و المكان ، و فروع قد تتغير مع تغير الزمان و المكان ، النبي محمد خاتم الأنبياء و المرسلين هو أعظم شخصية في التاريخ ، بشهادة نخب الغرب و العرب ، و منذ جاء بالقرآن الكريم ، و الكفار و المشركين يقاومون هذه الرسالة دون هوادة ، و منذ أن سطعت شمس الإسلام لتنقذ البشرية من الشرك و الكفر و تخرجهم من الظلمات الى النور ، و اليهود و النصارى يخوضون حربا قذرة على الإسلام و المسلمين ، متخذين من سيرته العطرة و حياته الشخصية مصدرا لبث الإشاعات و الأقاويل الكاذبة ، و آخر ما تفتقت عليه البشرية الضالة هي الرسومات المسيئة للرسول ﷺ و تصريحات الرئيس الفرنسي ماكرون التي يحاول فيه مغازلة اليمين المتطرف ، و اللوبي الصهيوني الذي يقود منذ سنوات حملة تشويه صورة الإسلام و نبي الإسلام ، لكن و كما قال عزل وجل في كتابه العزيز (و يمكرون و يمكر الله ، و الله خير الماكرين) فقد باءت كل محاولاتهم بالفشل ، و خسر المشركون و الكفار كل معاركهم الحربية و الفكرية مع الإسلام ، حيث ما كاد الجيل الأول من مشركي مكة من أمثال ، أبي جهل و أمي بن خلف ، و أبي لهب و زوجته ، ينقرض من الوجود ، حتى جاء جيل جديد ترعرع في أحضان الإسلام فتشبث به ، جيل جديد أغلبه من أبناء زعماء قريش و كبار المشركين ، هو الذي قاد فيما بعد الفتوحات الإسلامية في المشرق و المغرب ، و دك حصون الفرس و الروم ، رسالة الإسلام ستبقى خالدة ، و هي الشفاء الكافي لكل علل البشرية السياسية و الإقتصادية و الإجتماعية ، و هو دين و دولة ، عقيدة و شريعة ، صالحة لكل زمان و مكان و نبينا المصطفى ﷺ سيبقى خاتم النبين و خير البشرية ، و أعظم شخصية في التاريخ من دون منازع ، و مهما حاول اليهود و النصارى ، النيل من سمعته أو سيرته العطرة ، بأباطيلهم و أكاذيبهم ، فالمسلمون على يقين بأنهم لن ينالوا منه شعرة واحدة و ذلك ديدنهم و موقفهم منذ بدء الرسالة المحمدية (و لن ترضى عنك اليهود ،و لا النصارى ، حتى تتبع ملتهم) و سيظل الصراع قائما بين الحق و الباطل ، النور و الظلمات ، الى أن يرث الله عز و جل هذه الأرض و من عليها .

الثورة المباركة

يأتي الإحتفال بذكرى ثورة أول نوفمبر المباركة هذه السنة ، متزامنا مع حدثين هامين ، هما ذكرى المولد النبوي الشريف ، و الإستفتاء على مسودة الدستور الجديد الذي بادر به الرئيس عبد المجيد تبون ، بالإضافة الى معاناة الجزائر و العالم من وباء كورونا الذي حصد ملايين الأرواح ، ثورة الفاتح من نوفمبر العظيمة ، جاءت كتتويجا لأزيد من قرن من الكفاح السلمي ، تخللته ، إنتفاضات شعبية محدودة في مختلف مناطق البلاد و من دون إستثناء ، تزعمها في غالب الأحيان مشايخ و علماء ، تخرجوا من زوايا تحفيظ القرآن و تعليم مبادىء الإسلام و اللغة العربية ، و مع بداية العشرية الأولى للقرن العشرين ، شرع الشيخ عبد الحميد بن باديس ، معتمدا على الله وبإمكانيات بسيطة ، في وضع أسس ثورة ثقافية و فكرية ، ما لبثت بعد عشر سنوات أن أتت أكلها ، فنجحت في تكوين دفعات من الشباب و إرسالهم الى جامع الزيتونة العامر ، ليتخرجوا بعد عدة سنوات كإطارات متوسطة ، يأخذون على عاتقهم مهمة تعليم و تربية و تكوين الشباب الجزائري ، و تلقينه الثقافة الإسلامية الأصيلة ، ثم جاءت المرحلة الثانية من الثورة الثقافية و الفكرية التي تبناها الشيخ عبد الحميد بن باديس بمفرده ، ثم آزاره صديقه و رفيقه الشيخ البشير الإبراهيمي ، بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين ، كإطار شرعي و رسمي للعمل الثقافي و التربوي و الفكري ، حيث قامت هذه الجمعية الواعدة في ذلك الوقت ، بأعباء ثلاث (٣) وزارت كاملة هي التربية و التعليم من خلال بناء المدارس الحرة ، و فتحها أمام أبناء الجزائر لتلقي العلوم الإسلامية ، ووزارة الشؤون الدينية من خلال إشرافها على العديد من المساجد ، وأخيرا وزارة الثقافة و الإعلام من خلال إصدار الصحف و المجلات ، و فتح النوادي ، وتنظيم المهرجانات الثقافية و الفنية ، كما شجعت النشاط الرياضي ، و يحرص إطاراتها على حضور المقابلات التي يؤديها الفريق المحلي مولودية قسنطينة ، كان من أهم أهداف الثورة الثقافية التي قام بها الشيخ إبن باديس كمبادرة شخصية ثم تبلورت في إطار رسمي ، رفع الجهل المسلط من طرف الإستعمار الفرنسي على الشعب الجزائري ، و تحضير نخبة متعلمة و مثقفة ، بثقافة إسلامية أصيلة ، تكون في طليعة من يقارعون الإستعمار ذات يوم ، و يرفعون لواء الجهاد في سبيل الله ، و في أواخر أربعينيات القرن الماضي ، أسس الشيخ الفضيل الورثلاني و هو مقيم بالقاهرة لجنة لمناصرة الشعب الجزائري في كفاحه السلمي ، ضد الإستعمار الفرنسي ، و لما إستقر الشيخ الإبراهيمي بالقاهرة ، تحول الى سفير الجزائر الجريحة و كان يطوف العالم الإسلامي محاضرا و خطيبا ، داعيا الحكومات العربية و الإسلامية الى مساعدة الشعب الجزائر بكافة الوسائل ، للتخلص من الإستعمار البغيض ، و لما قامت ثورة الفاتح من نوفمبر ١٩٥٤كان إطارات و أعضاء و تلاميذ جمعية العلماء المسلمين في الصفوف الأولى ، و قد دفعت الجمعية خيرة رجالها كقربانا لهذه الثورة المباركة (العربي التبسي ، رضا حوحو و غيرهم كثير) فجمعية العلماء كانت تمثل ٤٠ في المائة من الشعب الجزائري ، وشاركت في الثورة بأكثر من ذلك ، لكن سياسة الإقصاء بدأت قبل و أثناء و بعد الثورة ، قبلها من خلال تجاهل متعمد من طرف محمد بوضياف منسق لجنة الستة (٦) التي بادرت بإعلان الثورة ، لإطارات الجمعية في الداخل (الشيخ العربي التبسي) و الخارج الشيخ البشير الإبراهيمي و الفضيل الورثلاني ، في الوقت الذي زار القاهرة و قدم مخطط الثورة و كلمة السر و التوقيت المتفق عليه الى أعضاء حركة إنتصار الحريات الديمقراطية أحمد بن بلة ، حسين آيت أحمد ، محمد خيضر ، و إقترح إنضمامهم لجماعة الستة لتصبح فيما بعد لجنة التسعة (٩)

بيان أول نوفمبر

مع ظهور التباشير الأولى للإستقلال ، بعد توقيع إتفاقية إيفيان ، بدأ الصراع على أشده بين النخب السياسية و العسكرية من أجل الكرسي و السلطة و الإمتيازات ، و من أجل تحضير أرضية النظام الجزائري الجديد ، و الإنتقال من الثورة الى البناء و التأسيس ، عقد بمدينة طرابلس الليبية المؤتمر الثاني لجبهة التحرير الوطني ، و الذي تحول الى مهرجان للسب و الشتم و تبادل التهم بين النخب السياسية ، و طفحت كل الخلافات التي أجلها لهيب الثورة الى حين ، و نسي قادة الثورة ، بن بلة بوضياف ، حسين آيت أحمد ، محمد خيضر ، كريم بلقاسم ، رسالة المجاهدين و الشهداء الذين ضحوا بالغالي و النفيس من أجل إستقلال هذا الوطن من نير الإستعمار الفرنسي ، كانت رسالة المجاهدين و الشهداء ، مجسدة في بيان أول نوفمبر في الفقرة الأولى المتعلقة بالأهداف ، أهداف الثورة ، كلمات بسيطة و بصياغة عربية واضحة ، بينة ، لا تحتاج الى شرح أو تفسير أو تأويل ، في عدة كلمات و عبارات جميلة و مباشرة ، فصل بيان أول نوفمبر في مرجعية الدولة الجزائرية المنشودة ، التي ستتحقق بعد ثورة مسلحة تستعمل حقها المشروع في العنف الثوري لطرد المستعمر الغاشم من هذه البلاد الطيبة ، لقد فصل رواد الثورة في مرجعية الثورة و مرجعية الدولة الجزائرية التي ستسترجع سيادتها لا محالة لأن الظاهرة ألإستعمارية هي حالة مؤقتة و مصيرها الى الزوال ، قال بيان أول نوفمبر بالحرب الواحد أن الهدف الأول للثورة المباركة هو (إقامة جمهورية ديمقراطية إجتماعية ، ذات سيادة ، في إطار المبادىء الإسلامية) لكن زعماء الثورة خانوا رسالة الشهداء ، و تراجعوا عن بيان أول نوفمبر في شقه المتعلق بالإطار الإسلامي للدولة ، و تنافسوا في تبني ما سماه بن بلة و بومدين فيما بعد ب (الإشتراكية الإسلامية) ومنذ ذلك الوقت ، جويلية ١٩٦٢ و الجزائر تعاني من عدم وضوح الرؤية و الإتجاه ، و غياب المرجعية النوفمبرية الواضحة ، فتح الباب أمام الصراعات الداخلية بين عدة مرجعيات أخرى ، بين من يريدها جزائر بريرية نوميدية تعتبر المسلمين غزاة و مستعمرين ، يجب طردهم من البلاد ، و من يريدها علمانية متوسطية جذورها أقرب الى أوروبا من العالم العربي الإسلامي ، و من يبالغ في إثارة البعد الإفريقي ... و من يريدها فسيفساء ومهرجانا من المرجعيات المتناحرة ، حتى لا تستقر البلاد على حال ... إن دسترة بيان أول نوفمبر و إعتبار الإسلام مرجعية فكرية و سياسية للدولة الجزائرية ، و مصدرا أساسيا للتشريع ، هو روح رسالة الشهداء و المجاهدين ، الذين ضحوا بأموالهم و أنفسهم من أجل جزائر حرة و ديمقراطية ، عربية اللسان ، إسلامية الروح ، فإما أن تكون باديسية نوفمبرية كما طالب الحراك الشعبي المبارك ، و إما تكون دولة تائهة بين المرجعيات الوضعية ، وكل تجاهل لهذه المرجعية يعتبر خيانة للشهداء و الوطن .

م / رباعة

قالـــــمة
منطقة سياحية بإمتياز

ولاية قالمة هي الولاية جزائرية عاصمتها بلدية قالمة، تقع الولاية بشمال شرق البلاد وسط سلسلة جبلية ضخمة خضراء، وأهم هذه الجبال (جبل ماونة، جبل دباغ، جبال بني صالح، جبل هوارة)، وتبعد الولاية عن الجزائر العاصمة ب٥٣٧ كلم وأقرب الولايات إليها هي عنابة الساحلية وقسنطينة وسوق اهراس، علاوة على طابعها الصناعي والفلاحي والرعوي والغابي الذي يعطيها موقعا أقتصاديا

وأستراتيجيا هاما في الجزائر، تملك الولاية مؤهلات سياحية كبيرة تحتاج إلى العناية والتطوير، كما تعتبر قالمة منطقة إستراتيجية بوجودها على ضفاف وادي سيبوس الخصبة، أين تمر المجاري المائية دون انقطاع وخلال كل الفصول، وقد أهدت قالمة للثورة وللوطن أبطال أمثال سويداني بوجمعة، وهواري بومدين.

الموقع الجغرافي

تقع ولاية قالمة داخليا بالشمال الشرقي للجزائر ويحدها من الشمال ولايات الطارف عنابة وسكيكدة ومن الشرق سوق اهراس ومن الغرب قسنطينة ومن الجنوب أم البواقي.ونظرا لموقعها الأستراتيجي، لاحظ المستعمر (خلال الغزو الفرنسي سنة ١٨٣٠) قدامتها الإستراتيجية، فعمل على إعادة بنائها جاعلا منها حصنا منيعا محاطا بالأسوار.وتتمثل أكبر جاذبية سياحية للولاية في تضاريسها وطبيعتها إضافة إلى ثروتها المتميزة بالمعالم الأثرية التي يصل عددها لما يزيد عن ٥٠٠ موقع ومعلم منها ما هو راجع إلى العهد الروماني خاصة المسرح الروماني بوسط المدينة كما أنها تتميز بحماماتها المعدني منها حمام دباغ وحمام النبائل.

المجال الطبيعي

مكن تقسيم تراب الولاية إلى ٠٤ مناطق هي :

منطقة قالمة : وتمثل أساسا حوض سيبوس الممتد من بوهمدان غربا إلى بوشقوف شرقا، وتتمتع هذه المنطقة بتساقط أمطار هام يفوق ٦٠٠ ملم في السنة وتحتوي على محيط سقي جد هام (٩٠٠٠) هكتار وبها مساحات غابية هامة.

منطقة بوشقوف : وتتميز هذه المنطقة بتضاريس جبلية) ٧٥ ٪ (وهي كذلك يقطعها وادي سيبوس ويمسها محيط السقي. وتتميز كذلك بإمكانيات غابية هامة) جبال بني صالح الغنية بالفلين.

منطقة وادي الزناتي : وتتميز بما يسمى بالسهول الداخلية الغنية والمعروفة بزراعة الحبوب (قمح وادي الزناتي) وإنتاج اللحوم، غير أن المنطقة تسجل تساقط أمطار أقل من المعدل الذي تسجله منطقة قالمة.

منطقة تاملوكة : وتمثل امتدادا لمنطقة وادي الزناتي غير أنها تميل أكثر إلى الداخل وتشتهر بزراعة الحبوب وتربية الأغنام، ونسجل بأن سهل تاملوكة يعتبر من أكبر السهول التي تتميز بها ولاية قالمة. وقد تم إنجاز بعين مخلوف سد بقدرة ٢٨٦ هكتولتر موجه لسقي مساحة ٥٠٠ هكتار بالمنطقة.

أهم السلاسل الجبلية : تتمتع ولاية قالمة بأربعة سلاسل جبلية هامة بها مساحات غابية معتبرة خاصة غابات الفلين وهي جبال بني صالح بالشمال الشرقي، جبل ماونة المطل على مدينة قالمة، سلسلة جبل مرمورة ببوهمدان وسلسلة جبل هوارة. ونسجل بأن هذه السلاسل الجبلية بها إمكانيات هامة فيما يخص الفلاحة الجبلية وإستصلاح الأراضي.

أهم الوديان

وادي سيبوس : ويمتد من مجاز عمار أين يلتقي وادي بوهمدان مع وادي الشارف ويقطع تراب الولاية على مسافة عن ٥٠ كلم وهو يعبر تراب ولايتي الطارف وعنابة قبل أن يصب في البحر الأبيض المتوسط. ويصل معدل غزارته إلى ٤٠٨ مليون متر مكعب سنويا بمحطة بوذروة ببلدية وادي فراغة.

وادي بوهمدان : ويأتي منبعه من تراب بوهمدان بغرب الولاية وقد تم إنجاز سد بوهمدان (٢٢٠ مليون متر مكعب) على مجراه غرب بلدية حمام دباغ. ويقدر معدل غزارته بحوالي ٩٦ مليون متر مكعب سنويا بمحطة مجاز عمار.

وادي المالح : ويأخذ منبعه بالجنوب الشرقي لتراب الولاية ويقطع بلديات مجاز الصفاء وبوشقوف ويسجل معدل غزارة يقدر بحوالي ١٥١ مليون متر مكعب بمحطة بوشقوف.

وادي الشارف : ويأخذ منبعه من الجهة الجنوبية للولاية (بتراب سدراتة) ويصب بمجاز عمار أين يلتقي مع وادي بوهمدان ليشكلا وادي سيبوس.

وتقدر غزارته بـ ١٠٧ مليون متر مكعب سنويا.

السكان

ينحدر جزء من سكان قالمة إلى قبيلة بني فوغال الأمازيغية وتتركز في المنطقة الممتدة من لخزارة شرقا إلى حمام المسخوطين غربا وهاجرت هذه القبيلة إلى المنطقة سنة ١٧٩٩ من غرب جيجل، كما يذكر (الحسن الوزان) أن الأعراب سيطروا على المنطقة ما بين القرنين ١٢ و١٦م وينحدر من هؤلاء البدو العرب أولادظافر وأولاد سنان وأولاد علي والدرايدية، كما هاجر عدد من القبائل الحضنية الهلالية مثل أولاد دراج والنوايل وأولادماضي، كما يوجد عددمن الفراجوة ويتركز عدد من الشاوية من قبيلة هوارة وقبيلة درغالي وهذه الأخيرة تعني لغويا (الشخص الذي لا يرى)، حيث أستوطنت هذه العائلة خلال ١٨٦٠ م جنوب الولاية وبالضبط منطقة عين صابون قرب عين العربي والبعض منها بمنطقة الركنية غرب المدينة، أما قبيلة أولاد حريد فقد نشات نتيجة الاختلاط بين بقايا كتامة والهلاليين وكذلك الهلاليون من مرداس وبني صالح شمال وشرق الولاية، كما نذكر أيضا سنوات السبعينيات أين شهدت قالمة أستقطاب البدو الرحل والتي تزخر بهم منطقة بورايح سليمان بعدما تنقلوا من المدن الجنوبية الجزائرية، وكان دخولهم لمدينة قالمة يتمثل في إقامة خيم بحي فنجال وبعدها حولت هذه الخيم إلى أحياء قصديرية وتم بعدها الاندماج الاجتماعي وتأقلموا مع السكان السابقين للمدينة، ونرى أن معظمهم يشتغلون في أعمال تجارية بسيطة مثل الخضر والفواكه أو سواق شاحنات وحافلات أو أعمال تجارية حرة، ونجد أقليتهم في الإدارات، أما في التسعينيات فقد شهدت المدينة تضخم سكاني هائل حيث دخل العديد من الغرباء عن المدينة والآتون من جميع الولايات بالخصوص الولايات التي كانت تعاني من مشاكل العشرية السوداء، ويرجع السبب الرئيسي لاختيارهم مدينة قالمة هو أمنها مقارنة مع الولايات الجزائرية الأخرى، ونستخلص من هذا أن مدينة قالمة حاليا أصبحت لها وزنها الاجتماعي كوزن المدن الجزائرية الكبرى نظرا لتعدد وتنوع القبائل بها.

في سنة ١٨٣٤م[٣] وقعت قالمة تحت الأستدمار الفرمسي ونظرا لأهميتها الإستراتيجية، بدأت عملية إعادة بنائها على مجموع الموقع العتيق فأحيطت بسور تخترقه خمسة أبواب وبقي الحصن مطابقا للنطاق البيزنطي، ومنذ ذلك لم تهدأ المنطقة عن مقاومة الاحتلال، فمن القائد الكبلوتي بن الطاهر من قبيلة الحنانشة (سوق أهراس)، وهو أحد أجداد كاتب ياسين، إلى أحمد الشابي بن على المدعو أحمد الروشي، شهدت ولاية قالمة معارك عديدة أبرزها معركة البسباسة (الدهوراة) بتاريخ ٠٦ مارس ١٩٥٦ ومعركة أم النسور بجبل ماونة بتاريخ ٢٤ جانفي ١٩٥٨، معركة مرمورة ٢٨ ماي ١٩٥٨، ومن أهم المعارك الأخرى معركة غار الدحرج، معركة قلعة دباغ ١٩٥٦، معركة بني عدي بجبل دباغ ١٩٥٦، معركة كاف إبراهي (بوجدر) ١٩٥٦، معركة مشتة بلحاف ١٩٦١، معركة دوار القرار ١٩٦١، اشتباك جبل دباغ ١٩٦٢ قائدها بوبيدي عبد الله وغيرها من المعارك الأخرى، وعرفت المقاومة بالمنطقة أيام عزها بمناسبة أنتفاضة ٨ ماي ١٩٤٥، التي شهدت مجازر بشعة في حق الجالية المسلمة المتظاهرة سلميا، عشرة سنوات من بعد، أعتمدت النخبة الوطنية التي فجرت ثورة التحرير في أول نوفمبر ١٩٥٤ على المنطقة وجعلت منها عرينا لأبطال قضوا مضاجع فرنسا المستعمرة، وتميزت خصوصا بالدور البارز الذي لعبته في توصيل السلاح انطلاقا من القاعدة الشرقية بتونس وعبور عناصر جيش التحرير الوطني، ويكفيها شرفا أن أرضها كانت مصرحا لمعارك بطولية خالدة ما زالت آثارها بادية للعيان إلى يومنا هذا، وأنها أنجبت رجالا أفذاذا مثل سويداني بوجمعة ورجل الدولة هواري بومدين (محمد بوخروبة)، وأنها أرتوت في يوم شهادة بدم رجل اسمه باجي مختار، و إذا كتب لقالمة أن تنطق يوما فستقول : كنت أرض معارك وشرف على مدى العصور، ومياه سيبوس مخضبة بمياه أبطالي... عشت الحروب البونية، عرفت الاحتلال الروماني، وعايشت بيزنطة قبل أن أعانق الصحوة الروحية الإسلامية، الناحية العسكرية الثانية، الفخورة بشهدائها ومجاهديها، والتي ميزت تاريخ المقاومة الجزائرية، من خلال عديد المحطات التاريخية الهامة، لاسيما ٠٨ ماي ١٩٤٥، وهو التاريخ الراسخ في الأذهان، بالنظر إلى المجازر البشعة المقترفة في حق جزائريي قالمة وغيرها من ولايات الوطن، وقد تميزت هذه الولاية بدورها الكبير في اندلاع الثورة التحريرية المجيدة وكذا في التموين بالأسلحة والتنسيق مع مجاهدي الجبهة الشرقية وأولئك في المهجر انطلاقا من دولة تونس.

مجازر ٨ ماي١٩٤٥

قالمة تحصي أكثر من ١٨ ألف شهيد في (مجازر ٨ ماي١٩٤٥)،[٤] أكثر من ١٨ ألف شهيد هي الحصيلة التقريبية لعدد الجزائريين الذين ذهبوا ضحية المجازر البشعة التي ارتكبها الاستعمار الفرنسي في أحداث ٨ ماي ١٩٤٥ بولاية قالمة وحدها، واحدة هي أن المجازر المرتكبة من طرف الاستعمار بسطيف وقالمة وخراطة هي جرائم حرب وانتهاك صارخ لحقوق الإنسان، ومن بين المواقع الشاهدة على بشاعة تلك المجازر تعتبر الثكنة القديمة بوسط مدينة قالمة أول انزلاق حقيقي لبوليس المستعمر في عملية التصفية الجماعية لنشطاء الحركة الوطنية وكان ذلك يوم ١١ ماي ٤٥ حيث تم إعدام جماعي لـ٩ مواطنين شاركوا في مسيرة ٨ ماي. وتشير وثيقة رسمية عبارة عن مراسلة من قائد الفرقة المتنقلة بقالمة المدعو " بويسون"

بعث بها إلى مدير الأمن العام للجزائر يوم ٢٣ ماي ١٩٤٥ ليخبره بأن عملية إعدام المشاركين في المسيرة قد تم رميا بالرصاص ويتعلق الأمر بالشهداء ورتسي مبروك وسماعيل عبده وأخوه علي وشرفي مسعود وبن صويلح عبد الكريم ودواورية حميد إضافة إلى بلعزوق محمد وأومرزوق محمد. ويتذكر الذين شاركوا في مسيرة يوم الثلاثاء ٥ ماي ٤٥ بمدينة قالمة ومنهم عبد الله يلس الذي كان حينها في يبلغ ٢٠ سنة بأنهم تلقوا أوامر من حزب الشعب تقضي بضرورة تنظيم مسيرة سلمية انطلاقا من منطقة الكرمات وهي المسيرة التي انطلقت بين الرابعة والخامسة مساء وضمت قرابة ٣ آلاف مواطن من قالمة وبعض المناطق المجاورة بحكم أن ذلك اليوم تزامن مع السوق الأسبوعية.

مرحلة الاستقلال

عرفت مدينة قالمة توسعا عمرانيا كبيرا خلال فترة الاستقلال مع نمو أقتصادي واجتماعي كبير، حيث تمت ترقيتها إلى مقر ولاية سنة ١٩٧٤، حققت إنجازات هائلة في ظرف وجيز والعديد من المنشآت الصحية والتربوية، وكذا إنجاز بنية تحتية هامة في جميع القطاعات، وأحتضانها للعديد من التظاهرات الثقافية والرياضية على المستوى الجهوي والوطني، علما أن المدينة تدرس مشاريع كبرى أخرى لإنجازها مثل مركب سياحي ضخم، ترامواي، تلفريك، ملعب كرة قدم جديد، مركز رياضي بمقاييس عالمية، وقد عرفت ولاية قالمة منذ سنة ١٩٩٩، قفزة هامة في مجال التنمية المحلية، حيث تبرز المؤشرات التنموية لهذه الولاية الديناميكية المستمرة، والتي يتم تدعيمها دون هوادة، فعلى سبيل المثال، انتقلت نسبة التموين بالماء الشروب من ٨٩٪ سنة ١٩٩٩ إلى ٩٨ ٪في أواخر ٢٠١٥، مع تسجيل تموين يومي مقدر ب ١٣٥ لتر في اليوم مقارنة ب ٩٨ لتر في اليوم في سنة ١٩٩٩. من جهته، سجل التموين بالطاقة ارتفاعا محسوسا، حيث انتقل من ٨٤٪ إلى ٩٨٪ بالنسبة للطاقة الكهربائية، ومن ٣٤ ٪إلى ٦٨٪ بالنسبة للغاز الطبيعي. فيما سجلت حظيرة السكن ارتفاعا هاما حيث سجلت الولاية عدد إجماليا للسكن مقدرا ب ١٢٩.١٧٣ سكن أواخر ٢٠١٥، مقارنة ب ٦٩.٠٤١ سكن في سنة ١٩٩٩.

السياحة

تعد ولاية قالمة وجهة مفضلة لكثير من السياح المحليين والأجانب من محبي السياحة الحموية والطبيعية والأثرية خاصة في فصلي الشتاء والربيع، كما تتعزز المكانة السياحية للمنطقة من سنة إلى أخرى بفضل التطور الكبير الذي تشهده في مجال المرافق وهياكل الاستقبال وهي تلك المؤهلات والمزايا الجغرافية والتاريخية والطبيعية المدعومة بتوفر المرافق والظروف الأمنية وهي العوامل التي حولتها إلى قطب سياحي متكامل يزاوج فيه الزائرون بين العلاج لبعض الأمراض ومتعة الترويح عن النفس والغوص في أعماق الأمم الغابرة التي مرت على المنطقة، دون أن ننسى الثروة الطبيعية التي تتوفر عليها الولاية حيث تم مؤخرا فتح غابة للتسلية بين بلديتي بلخير وبومهرة أحمد،إضافة إلى غابة الأستجمام بمنطقة عين الصفراء بجبال ماونة الشهيرة وتتربع على ٢٠ هكتارا أقيمت بها كل الهياكل والمرافق الخاصة بالرياضة وفضاءات اللعب والراحة وذلك ضمن مشروع أشرفت عليه محافظة الغابات التي برمجت عمليتين مماثلتين بلديتي وادي الزناتي وبوشقوف، مخيم الشباب المنجز بمنطقة ماونة على ارتفاع ١١٠٠ متر على سطح البحر بقدرة أستيعاب تصل إلى ٣٠٠ سرير قابلة للزيادة، وقد تم مؤخرا تثمين الموقعين الطبيعيين وهما غار جماعة بجبل طاية ببلدية بوهمدان وكذا البحيرة التحتية لبئر بن عصمان ناحية حمام دباغ.ولاية قالمة سياحيا بأمتياز، بفضل مواقعها الأثرية، معالمها التاريخية ومختلف منابعها المعدنية ذات الخصائص العلاجية، وتمكن كل هذه المؤهلات الولاية لتصبح وجهة للسياحة المعدنية والطبية وبعض نشاطات الصيد والأستكشاف. وجد ٣ مناطق للتوسع السياحي في مرباع وبابا علي وعين العربي إلى جانب تهيئة حمامات معدنية وحموية وإنجاز مواقع سياحية بأبن نعمان وتهيئة بحيرة موقع الشلالة "المسخوطين" سابقا. ويوجد بمنطقة لاية قالمة أماكن مشهورة بمناظرها الخلابة ووديانها السائلة في هدوء حيث تعطينا رنة موسيقية، كما يوجد بها أرياف ذات أراضي خصبة مما يزيد من جمال طبيعتها.

المسرح الروماني لمدينة قالمة

يحاكي المسرح الروماني الواقع بوسط مدينة قالمة، تاريخ الحقبة الرومانية نوميديا، هذا المسرح الذي شيد في الفترة ما بين ١٩٣ إلى ٢١١ ميلادي، وإن كان ما يعادل ٦٠ في المائة من جسمه أعيد بناؤه بعدما كان مردوما تحت التراب في عملية مسح للأراضي عام ١٨٤٢ من طرف الاحتلال الفرنسي، ورغم فقدانه بعض ميزاته العمرانية الأصلية جراء إعادة البناء والترميم على شاكلة مسارح إيطاليا فهو يشكل بامتياز الولاية. معلم يحاكي عراقة مدينة كان المسرح عرف عدة ترميمات، بعدما تم اكتشافه ١٨٤٢، أين تم العثور عليه تحت الأرض، أثناء مسح الأراضي لتحديد الخريطة الجغرافية لـ"مالاكا" (قالمة في عهد الرومان)، تم اكتشاف بقايا آثار رومانية، وتم القيام بدراسات وإجراءات قانونية أشرف على الترميم (شارل ألبرت جولي)، وأستشهد بطريقة بناء المسارح الرومانية على مستوى أيطاليا، وأعاد بناء وليس ترميم بحوالي ٦٠ بالمائة من المسرح، الجدار الخلفي والأعمدة كلها ليست أصلية، في حين أن التماثيل المتواجدة أصلية، أما الأصلي من المسرح القائم حاليا فهي المناطق القاتمة أو المائلة للسواد المقابلة للداخل على مستوى المدرج، وكذا النفق الصغير المار من هناك أو بالأصح النفقان المتقابلان على يمين وشمال المسرح، والمخصصة لبعض الآثار حاليا التي تعرض على مستواها، في حين أن الترميمات أنطلقت من ١٩٠١ إلى غاية ١٩١٨.طبقات للمتفرجين، الآثار متنوعة رغم أن تسميته المسرح الروماني كونه مع الوقت استعمل كمسرح ثم كمتحف، أي كل ما يخص الآثار تم محاولة جمعه هنا، لتسهيل المهمة على السياح، فهناك آثار لحقبة الاحتلال الفرنسي، قبلها آثار الفينيقيين والنوميديين، أما بالعودة للمتحف أو المسرح فهو يتكون من ٣ أقسام، بداية من خشبة المسرح، ثم الأركسترا عبارة عن نصف دائرة وهي خاصة بمكان الفرقة، ثم المدرج الخاص بأستقبال المتفرجين، ومقسم لأقسام تكشف أن المتفرجين كانوا يركزون على الطبقية، المقدمة للنبلاء والفرسان والجنود، كطبقة لها سلطة في المجتمع، الثانية: مخصصة للبورجوازيين المالكين للمال، في حين تبقى الرتبة الـ٣ للعامة.ما يميز مسرح قالمة، هو الطبقة الـ٤ والتي كانت تخصص للعبيد. لاقورقون.. الجميلة التي تقطع يد الكاذب المسرح بني في عهد (الإمبراطور سبتين سيفار)، وهو الإمبراطور الأول من ذوي الأصول الإفريقية، بني المسرح بالتحديد ما بين ١٩٣ و٢١١ ميلادي، حيث تعود أصول الإمبراطور من لبدا "طرابلس" حاليا. على يمين الداخل للمسرح يجد متحف التماثيل، يكمن عند المدخل النافورة العمومية، وهناك تفسير آخر تدعى "رأس الحقيقة"، في وقت الرومان يقال أنه يضع يدك في فم التمثال وتحكي القصة إذا كنت تروي الحقيقة ستخرج يدك سليمة، وإن كان العكس تقطع يدك، لأن "الرأس"، ترجع في الأصل لامرأة كانت راهبة في معبد إلهة الحرب والحكمة أثينا، وكذا صديقة لها، تسمى "لا قورقون ميدوس"، فائقة الجمال، بمرور الوقت حدثت حساسيات مع أثينا، رغم أن الأولى هي بشرية، فألقت عليها

اللعنة، وتحولت إلى وحش وشعرها الطويل على شكل ثعابين متجهة للأعلى، وأصبح كل من يرى وجهها يتحول إلى حجر، ومنها تم نحتها على دروع الأباطرة كخنثى، قلادة تحميهم من العدو، كون من يراها يتحول إلى حجر أثناء المعركة، ويتحجر قبل قتل حامل الدرع. أثينا بدورها أخذت شكل رأسها وأستخدمت منه قلادة، تستعملها في الدرع بصفتها إلهة للحرب. "إيكو" الحورية التي كانت تعطل زوجة "جوبتر" تمثال إله الآلهة "جوبتر"، عند الرومان وإله الأمطار والصواعق والرعود، أيضا موجود، يكشف أن بعض الآلهة متخصصة في أمر محدد في حين أخرى تمنح لها أكثر من وظيفة، منها جوبتر، بصفته كبير الآلهة، حيث يعتبر مرجعا لها، أساطيره كثيرة، منها "إيكو"، تترجم بكلمة "الصدى"، إلا أنها في الحقيقة حورية من حواري الجبل، تعرف بصوتها الشجي، وظيفتها كانت تعطيل زوجة جوبتر "جونو" والهائها عن اكتشاف نزواته، لكن بطول المدة أدركت جونو اللعبة، فلعنتها وأصبح صوتها يعود لها عندما تحاول الكلام، قبل أن يصل لجونو، أي تسمح صوتها دون أن يصل إلى مسامع جونو، وبالتالي لا يمكنها

إلهاؤها، ولليوم عند الوقوف عند نقطة "الايكو" يرجع صوت المتكلم في شكل صدى.

إلهة الزراعة "سيراط" أيضا، ومن بين رموزها أنها تمسك فسيلة قمح أو بصل، وهي من بين الآلهة التي نجد تماثيلها دائما محتشمة، لأن الثقافة السائدة كانت أن الآلهة عراة أو نصف عراة، يعتبرون أن تجسيدهم على تلك الهيئة يدل على القوة، يمعنون في نحت العضلات، ويقولون ان الإله لا يملك عيوبا يستحي بها لتغطيتها، على خلاف البشر، على رأسها فينوس الهة الحب والجمال، من بين الرموز التابعة لها وردة أو حمامة أو مرآة، وهو ما يتبع له حاليا تسمية ماركات مواد التجميل، "فينوس أو دوف: أي الحمامة وهو الرمز التابع لها".

تمثال هرقل: نصف الإله، ابن الإله (جوبتر) ووالدة من البشر، إلى جانبه يقبع تمثال القديس أوغسطين أصله من مادور، سوق أهراس ويمثل مكانة لدى الكنيسة لليوم، أنصاب الرخام تكشف مكانة موتاها بعد ١٩ قرنا، كما يحوي المتحف مجموعة من الأنصاب والأواني، بداية من الأنصاب الجنائزية، والتي يتبين أنها تختلف من حيث الشكل والنوع، فيما يتعلق بالمادة المصنوع منها تبعا لمكانة الشخصية الاجتماعية، النصب الجنائزي من الرخام الجيد يكشف عن شخصية مرموقة، والنصب كبير الحجم، ويكون النصب مقسما لـ٣ أجزاء، الجزء الأعلى صورة تجسد المتوفي، فمثلا يتضح من خلال بعض الأنصاب المتواجدة صورتين بأعلى النصب الأولى واضحة المعالم والثانية لا، وهو ما يعني أن النصب حمل الصور في حياة الشخصين في الصورة حيث يكونان قريبين، مثلا زوج وزوجته، المتوفى يتم إكمال صورته والاسم واللقب، DMS، هو المختصر المكتوب على النصب الذي مررنا به وهو مختصر "لأرواح الأجداد المقدسة"، مع تحديد عمرها، بالسنين والأشهر والأيام. وبالجهة المقابلة للنصب يتم تخصيصها للقرابين، ومنها يفهم أن صاحبة النصب الذي تفحصناه كانت تتقرب للآلهة أيام حياتها، كما يجسد صورة للملاك الحامي للشخص في شكل شعلة موجهة للأسفل وهو دلالة على الموت. الجهة الرابعة تخصص للأبواب والتي تمثل أبواب الجنة والنار، وهي الخاصة باعتقادات الأرواح، حيث يقولون أن الروح الخيرة تتجه للباب المفتوح الممثل للجنة، أما إن كانت روحا شريرة فستجد الأبواب موصدة وتبقى معلقة، يوجد مربع يمثل مذبحا للعائلة الأونستينسية، وهي عائلة بين قالمة وقسنطينة "واعنونة حاليا"، يحتوي المتحف تماثيل لأعضاء في مجلس الشيوخ، تبرز الفرق بين العضو من الأصول الأوروبية والآخر من الأصول الإفريقية، بناء على ملامح الوجه جبهة عريضة وشعر قصير، واختلاف في الأنف، في حين تسريحة الأوروبيين مختلفة، بخاصة اللحى التي كانوا معروفين بها، وإلى جانب مذبح الإله أطلس الذي عاقبه جوبتر بتقليص رتبته ومعاقبته بحمل قبة السماء، كان يخصص لتقديم القرابين للآلهة، عبارة عن أواني توضع فيها القرابين المقدمة، يجاوره إله التجارة ماركور بجوار قدمه اليمنى ديك دلالة على النهوض باكرا، وكذا صرة النقود، والأجنحة كدلالة على السفر الملازم للتجار دائما.، ومن الأدوات نجد الساعة الشمسية لمعرفة الوقت، توضع في مكان ثابت ويتم الاعتماد على موقع الظل، حيث تتميز بخطين كل واحد منهما يمثل نصف ساعة، لاستكمال مدار الساعة وأداة لطحن الحبوب "مهراس".

الإغراء ... الفضيحة و السجن (٣)

الشيخ أبو جرة سلطاني

بسم الله الرحمن الرحيم ، لما سما يوسف (ع) بأخلاقه أدرك الرأي العام أن الذي دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال لها:"مَعَاذَ اللّه إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ" يوسف: ٢٣، لا يشبه من عرفوا من البشر، وهو ما أكدته نسوة المدينة لما رأينه فأكبرنه وقطعن أيديهن:" وَقُلْنَ حَاشَ للّه مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلّا مَلَكٌ كَرِيمٌ"، يوسف: ٣١، فالتسامي الأخلاقي كالمصباح كلما رفع إلى أعلى اتسعت دائرة ضوئه. ويوسف ارتقى بأخلاقه فشع نوره فاستخلصه الملك وزيرا أول خلفا لعزيز مصر الذي تستر على جريمة زوجته ورأى أن يأخذ بتهديدها ليوسف ويزج به في السجن ليوهم الرأي العام أنه متهم وأن زوجته بريئة:"ثُمّ بَدَا لَهُم مّن بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنّهُ حَتّى حِينٍ"، يوسف: ٣٥. في هذه الحلقة نستعرض عناوين أهم عشرة دروس في هذه السورة. وهي المفاتيح العشرة التي تمهد للتعريف بالمنهج وتفسح الطريق لعشرة أخرى تبدأ بالتمكين وتنتهي بالتأسيس للمنهج اليوسفي في استخلاف الأرض وربط الدعوة بالدولة بوثاق العدل والإحسان.

١- السجن أحب إلى المؤمن من المعصية: الأصل أن يسأل المرمن ربه العافية، وليس للمؤمن أن يسأله سلب حريته إلا إذا حاصرته المعاصي وأيقن أنه مهدد في دينه. وهذا ما فعله يوسف (ع) لما أيقن أن بقاءه حرا طليقا يغري امرأة العزيز فتصعد معه أساليب الغواية. وليس كما يفهمه بعض متأخري المسلمين الذين يتسببون للأمة في أزمات لا طائل من ورائها، فإذا دخلوا السجن قالوا "نحن في مدرسة يوسف"..!! وهو حق أريد به باطل، فيوسف (ع) سأل ربه (جل جلاله) السجن لسببين واضحين.

تخيير امراة العزيز له بين معصية الله أو السجن. فاختار السجن.

انعدام من ينجيه من وعيدها سوى اختفائه عنها داخل سجن محروس يقيه شرها، فسأل الله أن يخفيه عنها فابتلاه بالسجن.

فمن خير بين معصية ربه وفقدان حريته كان الفرار إلى ربه أعظم العبادات وأجل الطاعات.

٢- الظروف لا تغير معادن الرجال: فيوسف (ع) كان محسنا في ضيافة العزيز، فلما دخل السجن ظلما ظل على إحسانه محافظا على هذه المنزلة في كل خطوة يخطوها، مراقبا ربه في القول والعمل، فقال له صاحباه في السجن: "إِنّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ "، يوسف: ٣٦، فلما صار عزيز مصر جاءه إخوته يكتالون ويتوددون له - وهم لا يعرفونه - ويقولون له: "إِنّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ" يوسف: ٧٨، فمن كان معدنه ذهبا لا تغيره الظروف بسجن ولا بملك..

٣- الأصيل لا يغدر: تعفف يوسف (ع) وتورع عن مراودة امرأة العزيز مع أنه كان شابا في مقتبل العمر وفي قمة الفتوة، لكنه ما أن رأها تغلق الأبواب وتناديه:" هيت لك" حتى انتفض في وجهها يذكرها بإحسان زوجها إليه:"قَالَ مَعَاذَ اللّه نّهُ رَبّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ" يوسف: ٢٣، فمن كان يراقب ربه (جل جلاله) يعلم أن الأبواب المغلقة لا تحجب رقابة من يسمع ويرى، فالذي خلق الظلام يرى ما خلف الأبواب الموصدة.

٤- الدعوة إلى الله لا تحاصرها جدران السجون: تعلمنا من يوسف (ع) أن دعوة الله محمولة في صدر صاحبها، لا يعذره حصار ولا يمنعه جدار ولا يصده عن البلاغ ملك ظالم ولا حاكم مستبد.. لكن الدعوة بلسان الحال (قدوة) تسبق الدعوة بلسان المقال (مواعظ)، فيوسف لم يباشر المساجين بالدعوة حتى شهد له صاحبان كانا معه في نفس الزنزانة بأنه محسن وطلبا منه تأويل ما رأيا من أحلام. فاهتبلها فرصة ليعرفهما بالله الواحد القهار وبالتوحيد والعبادة وببطلان ما هم عليه من دين.. ثم يبسط لهما تأويل ما رأيا:

أحدهما يخرج من السجن ويلتحق بعمله يسقي الملك خمرا. والآخر يحكم عليه بالإعدام حتى الموت صلبا ويترك في العراء حتى تنهش الطيور لحمه. لكنه اشتاق إلى الحرية فالتمس من الذي ظن أنه ناج منها أن يذكر قضيته بين يدي الملك، فعاقبه الله بالمكوث في السجن سبع سنوات. فاستوعب درس التوكل، وأسلم أمره لله، فلما جاءه مبعوث الملك يخبره أنه يريد مقابلته رفض الخروج وطلب منه بعزة وإباء أن يعيد فتح ملف قضيته لينال البراءة ويسترجع الاعتبار المعنوي: "فَلَمّا جَاءَهُ الرّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النّسْوَةِ اللّاتِي قَطّعْنَ أَيْدِيَهُنّ إِنّ رَبّي بِكَيْدِهِنّ عَلِيمٌ" يوسف: ٥٠، لعلمه أن توسيع

التحقيق ليشمل نسوة المدينة يجعل قضيته رأيا عاما، فإذا صدرت براءته تسامع بها الناس فلا بجرؤ دعي على غمزه بشبهة بعد خروجه من السجن وتوليه مقاليد خزائن مصر. فشتان بين طامع في الخلق ينتظر أن يذكر اسمه عند الحاكم ، وبين طامع في ربه يقول لمن جاءه بالبشرى:"ارجِعْ إِلَى رَبِّكَ "، يوسف: ٥٠، فمن ضاق حلاوة الطاعة أيقن أنه في معية من لا يضيع أجر المحسنين.

٥- المجتمعات المخملية تهمها المظاهر: الحاكم لا يهمه الحق بل يهمه رأي الناس فيه، تهمه صورته لدى الرأي العام.ةلذلك لما تأكد عزيز مصر من براءة يوسف (ع) وسمع من يغمز شرف زوجته قرر أن يسجنه ظلما إلى حين مرور العاصفة. لكن الله جعل تدميره في تدبيره، فدخوله السجن كان خطوة نحو تمكينه من انتزاع منصب عزيز مصر برؤيا عجيبة رآها الملك وعجز الملأ عن تأويلها فتذكر السجين الذي كان مع يوسف أن نزيلا بسجون الظلم عالم بتعبير الرؤيا، فاستأذن من الملك تكليفه بمقابلته، فلما شرح له يوسف (ع) رمزيات رؤيا الملك في شكل مشروع تنموي مداه ١٥ عاما، انتبه الملك إلى كفاءته فاستخلصه لنفسه (كما سيأتي بيانه في الحلقة القادمة).

٦- العفو عن المذنب عقوبة للبرئ: تساهل عزيز مصر مع زوجته كانت نهايته وخيمة على مستقبله السياسي وعلى سمعته ووظيفته.. لما أيقن أن زوجته متورطة في مراودة يوسف اكتفى بوعظها وأمر يوسف بكتمان سر ما حدث:" يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ"، يوسف: ٢٩، فجرأ زوجته على دعوة نسوة المدينة وإحضار يوسف لتفتنهن به، لكنها ارتكبت خطأ قاتلا لما اعترفت أمامهن أنها راودته عن نفسه فاستعصم:"فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً"، يوسف: ٣١. فلما انبهرت نسوة المدينة به:" قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ "، يوسف: ٣٢. غرورها دفعها إلى الاعتراف بجريمتها. وتساهل زوجها عجل برحيلهما من سدة الحكم. فأمور الدولة لا تدار بالعواطف. وعندما تتداخل الغرائز في شؤون الحكم تمتهن كرامة الدولة فتتحدث ذوات الخدور عن أسرار القصور. فيسقط الحاكم من عين الشعب..

٧- إذا أراد الله إظهار حق أنطق الجماد: وهو ما لاحظناه في مرافقة القميص ليوسف من طفولته إلى أن صار عزيز مصر. وليس شرطا أن يكون قميصا واحدا (لم تذكر لفظة قميص في القرآن الكريم كله إلا في هذه السورة ست مرات) مرة جاء شهادة تكذيب لاخوة يوسف وبراءة للذئب من دمه. وأربع مرات فضح شاهد من أهل امرأة العزيز بها جرأتها على فراش زوجها وبرأ يوسف من اتهامها له بإرادة السوء بها. ومرة رد الله به بصر يعقوب (ع). فكان جنديا من جنود الله شاهدا ومبرئا ومبشرا.. وله رائحة شم يعقوب (ع) ريحها من مسافة طويلة فاصلة بين مصر وفلسطين.

٨- إياك أن تسارر مقربين لك بأخبار السرايا: فواجب التحفظ مطلوب من كل مسؤول، إذ خرقه فتح ثغرة للنفس وللشيطان؛ فقد سرب بعض خدم الملك خبر مراودة امرأة العزيز لفتاها. فتحدثت به نسوة في المدينة، فصار رأيا عاما، بدأ بسجن يوسف وانتهى بإقالة عزيز مصر من الوزارة الأولى واستخلافه بمن سجنه ظلما انتصارا لهوى زوجته. فورث يوسف وزارة عزيز مصر وقصره.. وعلا عليه بشدة قربه من الملك.

٩- الملوك والأمراء والحكام آخر من يعلم: هذا قانون الكتمان، فالرجل الأول في كل تنظيم لا يهتم كثيرا بالتفاصيل من حوله ولا يسمعها بسبب تكتم بطانته على ما في محيطه (رغبا أو رهبا) حتى تنبعث روائحها العفنة فيكون العلاج مؤلما. ذلك ما جرى في بيت العزيز؛ فقد علمه بعض العاملين في القصر، فتداولوه سرا مع زوجاتهم فسمعت به نسوة المدينة، فشاع في المملكة كلها ولكن الملك لم يسمع به إلا بعد سبع سنوات من سجن يوسف، لما رأى سبع بقرات سمان وسبعا عجافا.. كما سيأتي بيانه.

١٠- مشيئة الله عجيبة؛ حلم يلقي بك في البئر وحلم يخرجك من السجن: تلك خلاصة ما بدأت به قصة يوسف ونهاية التمكين له في الأرض.

* فعندما شاء الله (جل جلاله) أن ينتقل من فلسطين إلى مصر أراه حلما قصه على إخوته فكان ذلك سببا في رحلة طويلة حملته من بادية الشام إلى قصر عزيز مصر. ومنه إلى السجن.

* ولما شاء إخراجه من السجن إلى سدة الحكم جعل السبب حلما رآه الملك فعجز "علماء البلاط" عن تأويله وقالوا أضغاث أحلام. فلما حمل إلى سجينهم جعل منه خطة إنقاذ مداها خمس عشرة سنة حملت ملك مصر على محاكمة من كانوا سببا في سجن يوسف ومعاقبتهم وإخراجه ورد الاعتبار إلية وتسليمه مفاتيح خزائن مصر .. ولله في خلقه شؤون.

الشيخ أبو جرة سلطاني

... يتبع...

سامحينا يا جزائر

بقلم: فاطمة الزهراء بولعراس

نحن الذين نحبك بصدق
نعشق ترابك الطاهر
نتفانى في رضاك
وبك نفاخر
نحن الذين لانرى لأحد فيك عيوبا
من أجلك
وإن رأينَا لا نجاهر
نحن الذين نبتلع قهرنا كي نواصل مسيرة الحب
نصبر ونصابر
نحن الذين نحملك في قلوبنا
لا في جيوبنا
يا حبيبتنا الجزائر
نحن الذين نتغذى من أشجارك
نشرب الحياة من أنهارك
نتعطر بعبير الدماء
ونحكي عن أمجاد الشهداء
ألواننا هي التي رسمت رايتك
غايتنا أن ترفرف عاليا في السماء
من أجلها نسعى ونثابر
نحن الذين حبرنا عرق ودموع
من أجلك نعرى ونضحى ونجوع
نعبر إليك فوق الجراح
لا نسأم فيك من ملل
نسافر في دربك الوعر بلا كسل
نبذل الروح قبل الجسد
نشعل بعيوننا قناديل الأمل
نحفظ أشعارا تتغنى بجبالك والقسم
(شغلنا الورى وملأنا الدنى) بأجمل نغم
وعقدنا العزم أن نحيا ونموت فيك ياجزائر
اعذرينا إن كان فينا من لا يستحق مجدك الباهر
اعذرينا إن كانوا صغارامن ورثوا اسمك
وكانوا لايشبهون نهجك الثائر
ماكانوا أحرارا في بلد الأحرار
كانوا عبيدا للدنيا وزيفها الساحر
تسابقوا فيها كالقطيع لقظم الربيع
تحالفوا على النهب كالعصابة
سقطوا فوق القذى كالذبابة
أضاعوك وما راعوا فيك إلا ولا ذمة
تقاعسوا بلا ضمير أو همة
عبثوا بالأجيال والأمة
فما عسانا نفعل حتى تنقشع الغمة
ما عسانا نقول غير اعذرينا ياجزائر
أعذرينا إن وثقنا في رعاة بلا أخلاق
فما كنّا نعرف ذرة من نفاق
كنّا سالمين ولا نطوي غير نية الوفاق
ما كنّا ندري أن مع الورد شوك أوحسك
ونحن نراه
لأن نوفمبر غسل الأدران ونحن صدّقناه
(طلع الكفر علينا من ثنيات الخداع)
(وجب السعي علينا عندما الوطن ضاع)
لن تردنا الجبابر
سوف ننهي مابدأنا واعذرينا إن غفلنا
سامحينا إن جهلنا و انشغلنا
يا بلد الأحرار و(الحرائر)
سامحينا يا حبيبتنا
سامحينا ياجزائر

فاطمة الزهراء بولعراس ـ جيجل

حرية التعبير

بقلم: مسعودة مصباح

وقع مني سهوا
تمثال الحرية
تبعثرت كل الحروف التي كانت تمثل الإحساس و المشاعر
على ادراج التلاقي تدحرج
النفس الأخير
كانت المسافة بعيدة
و البحث عنك استغرق عمرا من التمني
كنت قد نسيت كيف أفكر و كيف اصنع من الامنيات
احجية الحب الجميلة
كنت قد نسيت تفاصيل الموت
عند أول لقاء
ينشر تباشير السعادة
و كيف تتغازل العيون
سقط مني سهوا
لم اقصد الرجوع إلى الوراء
و لكن الحرية التي كانت صديقتي
منذ الطفولة الأولى
خافت ان يمسك بها شرطي التعبير
ذلك الذي يتكلم كثيرا
لا يحب أن يقاطعه التغيير
جلست أفكر كيف اعيد للحرية حريتها
و كيف أقنع شرطي التعبير
ان كلنا نحب الكلام
و كلنا نحب الثرثرة
و لابأس لو اختلفنا
فبعضنا يخطئ و بعضنا يصيب
و بعضنا يتفق و لو بالصمت الرهيب

مسعودة مصباح ـ قسنطينة

يا رسول الله

بقلم: السعيد الحديدي

يا من رسمت رسول الله عدوانا
فنعمة العقل حقا فيك خسرانا
فالعقل منك بلا علم ومعرفة
كما خلا القلب من هدي وقرآنا
لو كان عقلك فيه . أي معرفة
لكان قولك عنه .. غير ما كانا
لو كنت تعلم . أن الله أرسله
مصدقا قبله .. رسلا وأديانا
لو كنت تعلم أن الله .. زكاه
وأكمل الله بالمبعوث . بنيانا
لو كنت تعلم مكر الماكرين به
وببابه أوقفوا . جندا وفتيانا
حتي ينالوا النبي عند طلعته
فيضربوا ضربة ظما وعدوانا
ألقي الحبيب ترابا عند طلعته
خرج النبي وهم صما وعميانا
بالغار يبكي أبو بكر فطمأنه
وقال يا صاحبي الله يرعانا
والدمع من مقلة الصديق منهمر
خوفا علي صحبه بطشا لفرسانا
وقال يا طه إن اهلك أنا فرد
وأنت يا أحمدا . أمما وأزمانا
فعدونا... عند باب الغار وقفته
وتحت أقدامه .. تأتيه رؤيانا
قال النبي له لا تخش وقفتهم
فعناية الله .. ثالثنا ومأوانا

والعنكبوت بباب الغار ينسجه
باض الحمام وغنا عذب ألحانا
نظر الجميع لباب الغار وانصرفوا
وأجمعوا .. أن لا بالغار إنسانا
لو كنت تعلم . أن الله أسري به
جبريل فرحا . يرافق خير إنسانا
سبحان من أسري بعبده فارتقي
حتي رأت عينه من آي رحمانا
رسلا هنالك قدجاءوا وقد جمعوا
صلي إماما بهم .. شرفا وعرفانا
ان النبي لنور ... يستضاء به
قد شرف الأرض بالقرآن برهانا
والماء كالشهد ينبع من أصابعه
سقي الإله به . من كان ظمآنا
عصيان آدم ... للمولي وتوبته
سأل الإله علي العصيان غفرانا
بحق اسم النبي . وكان يقرأه
بعد الإله . بباب العرش عنوانا
غفر الإله لآدم . بعد معصية
بحق من جاء بالقرآن . أهدانا
وشرف الكون ف خلق وفي خلق
محمدا رحمة في الأرض قرأنا
يا من رسمت رسول الله عدوانا
فنعمة العقل حقا . فيك خسرانا

السعيد الحديدي

ناكر المعروف

بقلم: عائشة جبيري

أنا التي
أطعمت العصفور
حتى اشتد عوده
و الجناح المكسور
أنا التي
علمته كيف يثور
و زرعته وسط النسور
حتى أتقن لحن
الجبابرة و الصقور
أنا التي
ضمدت ساقه المبثور
فمد عنقه لسماء
شامخ فخور
أنا التي
فتحت له نافذة العز
ولج منها و إليها لنور
منتصب الريش
و لكن ركيك الحضور
أنا التي
تحملت عنه الخطايا
و بعثه لدرب السرور
يا ويل قلبي ما كنت
أعلم أن فصيلته دنيئة
مولعة بالغرور
أنا التي
حفزته ليكون و يكون
لكن بصمة السحلية
تتلون و تدور
ليتقمص ناكر العروف الدور
و تدمع العين مكرا
و النفس تدمر الشرور
أنا التي

جمعت شتاته
بعد النفور
و سلمته مفاتيح
خزائن الدر المكنون
و علمته أن الدنيا
فناء احسن العبور
و لا ترحل منها مديون
رد الجميل أو كن
لفاعله شكور
أنا التي.....

عائشة جبيري

في مدح النبي محمد ﷺ

عطّرْ حروفك .. واستزدْ تعطيرا
ما كانَ مدحُ المرسَلين يسيرا
أسرِجْ متونَ الشّعر حلّقْ عاليا
أطلِقْ بصدرِ العادياتِ نفيرا
أغضبْ ودعْ للحرف لذّةَ عاشقٍ
شغفًا يذوبُ لكي يضوعَ عبيرا
عطّرْ وزِدْ .. واستَسْقِ أطيابَ الثّنا
ما كانَ ممدوحُ الأنامِ صغيرا
هو سيّدُ الثّقلين .. سيّدُ خلقه
وقد اصطفاهُ مبشّرا ونذيرا

ما ضرّه شتْمٌ وغفلةُ جاهلٍ
أو خسّةٌ ممّنْ أقام حقيرا
منْ كان يحسبُ أنّه لمحمّدَ
ندٌّ -وربّي- أعدم التّدبيرا
من جاء -حقدًا- ساخرا متضاحكا
فلسوف نضحك منْ عماهُ كثيرا
قدْ يُمْهَلون .. وليس يُهْمَلُ عمرُهُم
ساع الحساب يُقلّبون سعيرا
فارحْ "دماغَك" واكْفِ قلبَك شرّ من
عبثًا يَنازل من أنابَ قريرا

مونية بن صالح

عذرا رسول الله ﷺ

عذرا رسول الله جئتُ بأدمعٍ
خرساء ..أخفي بينهنّ حيائي
أتلو من الدمع السخين قصائدا
تترى كسيلٍ .. فاض من علياء
تعلو ..وتصرخ .. لاااااااااااااا
فداك عشيرتي ..
نفسي .. وكل العالمين ورائي
ياليت شعري هل يُهانُ حبيبنا
وشفيعُنا .. ظلما من السفهاء ..؟؟!!
صلى عليك الله يا نور الهدى
يا رحمةً .. يا صفوة الأمناء
يا خير من جاء الوجود وضاءةً
وسماحةً .. يا سيد الكرماء
أنت الإمامُ لكل مكرمةٍ ..بلا
فخرٍ .. ولا منّ على الفضلاء
أعليتَ شرع الله فى عمق الدجى

فتوهجت بالشرعة السمحاء
ونشرتَ نور الحق بين جحافلٍ
للظلم .. والطغيان .. والظلماء
ماذا أقول ..؟؟ وأنت ينبوع التقى
جفّ المدادُ .. ولم يجفّ ثنائي ..!
ماذا أقول ..؟؟وأنت فى أنشودتي
نورٌ ... تألق بين كل ضياء
عذرا رسول الله ..واقبل أدمعي
غضبي .. وثورة مهجتي ودمائي !
عذراً رسول الله .. واصفح .. إننا
لن يقبلُ القلبُ الجريح عزائي
ولسوف ننصر دينَك السمحَ الذي
ضاء الوجودَ .. بعزةٍ ... وثناء
وسنملك الدنيا غداً .. بهدايةٍ
للمصطفى .. وبعزةٍ شمّاء

ليلى العربي

لبنـــــان

بقلم: أم ملاك أوراس

معذرة لبنان
العز .....معذرة لبنان
فجلال الرزئ فاق كل بيان
أقدر هذا يا بيروت أم فعل إنسان؟!
أم يد لإرهاب أعمى من قوى الطغيان؟!
ويد ظلامية لعدو خسيس جبان...
حليف الشيطان..
بيروت كانت عروس البحر درة الأوطان
يا نكبه لبنان ...
جرح جديد في خاصرة الوطن
العربي المشتت.
أبكى الرجال وهد الجبال وشيب الصبيان..
دمار ..خراب ..موت .. جراح...عالم. من
أحزان
جزائر تبكي بدمع سكيب ودم القلب
لمصيبه الإخوان
لبنان ستبقى صامدا..
سيظل أرزك شامخا.
رغم العدى وعاديات الزمان
ضمد جراحك ..قف لا تخف. واعد
بناء المجد واسترجع العز الذي كان
لن تسقط بيروت لن تموت... كطائر.
الفنيق تبعث من رماد
ومن رحم الأزمان..
لبنان دمت
شامخا ..طودا عظيما
أمام عواصف الطغيان.
لك الله وقلوبنا
العاشقة الموجوعة
غيضها بركان...
دمت سالما رغم أنف
العدى يا أجمل
البلدان..

أم ملاك أوراس - خنشلة

إلـى الحَـبِـيـبِ مُـحَـمَّـــــدِ

بقلم: سعدون عبود

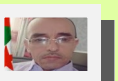

ذَاكَ النَّبِيُ سَنَا الجَمَـــالِ بِهَـاؤُهُ
خَجِلَـتْ لَـهُ الأَقْمَـارُ وَ الآكَـــامُ
وَ تَوَشّحَتْ مِنْ فَرْطِ نُورِهِ مَكّـــةٌ
إِذْ لَاحَ بَـــدْرٌ سَاطِـعٌ فَسَـــلَامُ
وَ تَرَنّمَتْ يَوْمَ المَحَجّةِ بُقْعَـــةٌ
وَ تَهَامَسَتْ فِي شَأْنِـهِ الأَقْوَامُ
هَـذَا ابْنُ عَبْدِ اللّهِ سَيّدُ أُمّـــةٍ
وُلِـدَتْ لِتَسْمُو رِفْعَةً وَ قِـوَامُ
هُـوَ نَبِيُ العَالَمِينَ وَ سَيّدُ الـ
ـكَونَيْنِ وَ العَرَبَيـنِ * وَ الأَعْجَامُ
حَقًا تَعَـزّ عَـنِ المَدِيحِ سَوَانِحِي
فَكَأَن شُحًا أَصَابَهَـا الأَقْـــلَامُ
أَيّ مِـــدَادٍ كَالنَدَى يَجْرِي عَلَـى
هَذِي السُطُورُ وَ يُسْكَبُ الإِلْهَـامُ
فَلَقَدْ خَجِلْتُ مِنَ القَصِيدَةِ إِنّهَا
بَعْضُ الفُيُوضِ وَ عُذْرُهَا الإِحْجَامُ
عُذْرًا رَسُولَ اللّهِ لَسْتُ بِشَاعِـرٍ
حَتَى تُبَاهِي مَقَالَتِي الأَنَـــامُ
لَكِنّ قَلْبِي سَبَاهُ حُبُ مُحَمّـــدٍ
مُذْ شَدّنِي نَحْوَ الحَبِيبِ هُيَـامُ

سعدون عبود - سطيف

على عتبة دار المصطفى

بقلم : نور الدين درويش

يتوق قلبي إلى المحبوب يَبغيه
واحرّ قلبــاهُ، كم عاما أمنّيه
وكلّما حَلّت الذكـــرى يُعاودني
فأستميحه عُذرا: لستُ ناسيه
هيّأت كم مرة نفسي و قافيتي
ثمّ انتهيتُ إلى النسيان والتيه
وامتدّ بي العمرُ، ذكراه تعود غدا
فهل أوفّي بوعـدي أم أعـــزّيه
يا ليـلةَ الصبّ، هذا اللّيلُ مولدُه
ولا شفـاءَ ســوى دَيْنٍ أؤديــه
"محمدٌ" يملأ الأجواء،، يملؤني
جرّبْ أيا نبضُ ،جرّبْني وغُصْ فيه
تلمّس العمقَ ،حلّقْ في عـــوالمه
استَنطقِ القادمَ الآتي وماضيه
ارسم شموسا و أقمارا و أفئدة
اكتب بخــطّ جميـل ما سأمليه
إنّي دنوت، دنت روحي ،دنت لغتي
إنّا اصطففنا جميعا في معانيه
يا سيدي يا رسول الله يجدر بي
أن أخلعَ النّعلَ عندَ البابِ أرميه
أن أستحمّ بماء الشوق، يلـــزمني
كي أكتبَ الشعرِ أن أجتاز واديه
هلاّ تكرّمْتَ، هلاّ جُدتَ مبتسما
بطَلّة تُنقـذُ الولهـانَ تُحييـه
و جاءني الردّ: لن تَحظَي برُؤيته
ولست أوّل مَنْ خابتْ قوافيــه
لكنّني !! -و بدا طيف و حدّثني-
عن موعد قادم في الغيب يُخفيه
إنّي ببابه طالَ العمرُ أم قَصُــرَتْ
إقــامتي ها هنا، حتما ألاقــيه
لن أبرح الصحن ،إنّي ماكث بـــدمي
خيوطُ صمــتي في سرّي تُغنّيــه
إنّي هنـا يا رسـولَ الله منتظــر
فَجُدْ بعفــوٍ عن التقصيـرِ و التّيــه
كــل الكـلام قليـلٌ فيك تَخــذُلُني
فيك الحروف، فخذْ قلبي وما فيه

نورالدين درويش ـ قسنطينة 2020

عيـون الشــعر

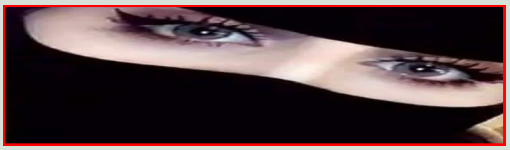

أُنبِئْتُ أنّ رَسُولَ اللهِ أَوْعَدَنِي
والعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ مَأْمُولُ
وقَدْ أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ مُعْتَذِراً
والعُذْرُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ مَقْبولُ
مَهْلاً هَداكَ الذي أَعطاكَ نافِلَةَ
القُرْآنِ فيها مَواعِيظٌ وتَفْصيلُ
لا تَأْخُذَنّي بِأَقْوالِ الوُشاةِ ولَمْ
أُذْنِبْ وَقَدْ كَثُرَتْ فِيّ الأَقاويلُ
لَقَدْ أَقُومُ مَقاماً لو يَقُومُ بِهِ
أَرَى وأَسْمَعُ مِا لم يَسْمَعِ الفِيلُ
لَظَلّ يَرْعُدُ إلاّ أن يَكونَ لَهُ مِن
الرّسُولِ بِإِذْنِ اللهِ تَنْوِيلُ
حَتّى وَضَعْتُ يَمِينِي لا أُنَازِعُهُ
في كَفِّ ذِي نِقَماتٍ قِيلُهُ القِيلُ
لَذاكَ أَهْيَبُ عِنْدِي إِذْ أُكَلِّمُهُ
وقِيلَ إِنّكَ مَنْسُوبٌ ومَسْئُولُ
مِنْ خادِرٍ مِنْ لُيُوثِ الأُسْدِ مَسْكَنُهُ
مِن بَطْنِ عَثّرَ غِيلٌ دونَهُ غِيلُ
يَغْدُو فَيُلْحِمُ ضِرْغامَيْنِ عِيشُهُما
لَحْمٌ مِنَ القَوْمِ مَعْفُورٌ خَرادِيلُ

كعب بن زهير

سبحانك ربنا

من علم الشعر أنغاماً وأوزان
وأودع القلب أفراحاً وأحزانا
وعلم الحب أن القلب مورده
لو شح بالفيض عنه مات ظمآنا
وعلم الدمع أن الجفن موطنه
فسأل بالشجو فوق الخد غدرانا
وعلم العلم أن القلب مسكنه
والعقل نورٌ وإلا ظل حيرانا
وعلم الأرض أن الغيث ينعشه
لولاه ما لبست ورداً وريحانا
وعلم البحر أن يسجو لراكبه
ولو تناهيه دراً ومرجانا
وعلم القمر الزاهي بأن له
من ضوء الشمس الضحى نوراً وألوانا
وعلم العقل أشياء وميزه
عما سواه فأضحى العقل ميزانا
فيما يطيق وما يدركه قال به
حقاً وإلا جثا لله إيمانا
وعلم الطير أن يشدو على فنن
فحرك الشدو أشجاناً ووجدانا
وعلم النجم أن يسري وعلمن
من الدليل لمجرانا ومسرانا

إن كان غيرك يا مولاي علمه
فليأتنا بدليل منه برهانا
سبحانك الله لا علمٌ ولا عملٌ
لنا بدونك يا ذا العرش سبحانا

النخبـــة المـــزيفـة (2)

بقلم: د / حسن خليفة

أتصوّر أن هناك أولويات هي أكثر استعجالا من غيرها. ومن هذه الأولويات استحداث ورشات وعي وفهم تشتغل على ملف واحد كبير وهو ملف "النخبة المزيّفة". والمقصود بها هنا النخبة الأقلية المستلبة التي كان لها الدور الرئيس في كل ما عرفته بلادنا على مدار عقود طويلة على الأقل في السنوات الأربعين الماضية. وأعتقد أنه لا يمكن فهم الكثير مما جرى ويجري إلى اليوم، دون استيعاب دقيق متبصر لأعمال وجهود هذه الفئة السامة وما يدعو إلى الاستغراب هو عدم إدراك حقيقة وخطورة هذا الإخطبوط ذي الأذرع المتعددة، على الرغم من توفر الأدبيات من كتب ودراسات ومقالات وغيرها، تسمح بالوقوف على جزء كبير مما اجترحته هذه الفئة من جرائر، وقد ذكر ذلك - على سبيل المثال - الأستاذ محمد عباس في كتابه "النخبة.. والغاشي: مشكلة النخبة المستلبة". كما تمت دراسة الموضوع عينه في أطاريح علمية كـ"الصحافة الفرانكوفونية في الجزائر المستقلة وديموقراطية الاستقواء"، أو "الخطاب الإسلامي في الصحافة المكتوبة بالفرنسية في الجزائر" (وهو سفر في أكثر من ٩٠٠ صفحة- أطروحة دكتوراه دولة، طُبعت منها أجزاء متفرقة للدكتورة مفيدة بلهامل). وغيرها كثير.لكن دعنا نقصر الأمر على بعض ما ورد في كتاب الأستاذ محمد عبّاس مع التركيز على ضرورة وأهمية الاشتغال على هذا المحور (جنايات الفرانكوفو/فيلية) على الوطن ديناً، ولغةً، وأرضا واقتصادا، فذلك جدير بإعادة تصويب البوصلة، ومعرفة اتجاهات الأحداث والأدوار التي أدتها تلك النخبة المزيفة في وصولنا - جميعا- إلى هذا الوضع المتشابك الملتبس الذي افتقد فيه البعض إن لم أقل الكثير منا معرفة "وجه الصواب" تقريبا، وهذا ما نراه من انقسام والتباس في المشهد الحالي. لقد حمل هذا الكتاب الكثير من الحقائق المهمة التي ينبغي أن يقرأها ويدرسها المثقفون في بلدنا لمعرفة الأحداث والوقائع ذات الصلة بكل ما تمّ على طول الخطّ الزمني لأكثر من أربعين عاما. ويكفي أن يُشار إلى بعض العناوين الدالة التي وردت في الكتاب وهي مفتاح جيد للإحاطة والفهم، للتأكيد على تمدد هذه الفئة المتنفذة والضالة المضلة كما وصفها الكاتب الصحفي والمؤرخ محمد عباس، وانغماسها التام في كل ما له علاقة بعرقلة المشروع الحضاري للجزائر؛ إذ عملت المستحيل من أجل:

١- رفض اللغة العربية ومحاربتها بكل الأوجه في الخفاء أو في العلن.

- التمكين للفرنسية بكل شكل ممكن، و"تناسل" الصحف والوسائط المكتوبة بالفرنسية بشكل لا يمكن تفسيره إلا في ضوء تخطيط وسيطرة ورؤية وخريطة عمل لهذه النخبة المزيفة.

٣- الرفض التام لأي دور للإسلام في إدارة المجتمع وسياسة الدولة، وكل ما سَمحت به أن يكون الجزائري، في علاقته بدينه، أن يحترمه كتراث، وحصره في مجال العبادات، وينبغي هنا استدعاء كل ما يتعلق بالإسلام في مجال الأسرة، مناقشات الميثاق الوطني ١٩٧٦، المنظومة التربوية والتكوينية حتى الجامعة؛ إيقاف التعليم الأصلي، توقيف ملتقيات الفكر الإسلامي، تجميد قانون استعمال اللغة العربية، وغيرها من مسالك الحرب المركزة على الثوابت والمبادئ إلى اليوم كما تتجلى في كتابات الصحف الفرانكوفونية واصطفافها -دائما- في الصفّ الآخر.

٤- رفض وإفشال أي تطلع شعبي لبناء مجتمع حضاري راق، على أساس الإسلام ومبادئه وحضارته.

٥- صبت مواقف هذا التيار النخبوي النشط السامّ في وعاء الهدم والتثبيط والمنع؛ إذ كان وراء الكثير من الانكسارات ذات الصلة بمشروع المجتمع الجزائري الحضاري المستقل التام الاستقلال، وذلك من خلال تنفّذه وانسلاله إلى مراكز القرار هنا أو هناك. (انظر: ملخص أطروحة الدكتوراه: الخطاب الإسلامي في الصحافة المكتوبة بالفرنسية. ص ٣٩) عناوين ومقتطفات من الكتاب النخبة المزيفة. قطيعة مع التاريخ. التحالف الرهيب ضد التعريب. المسألة الأمازيغية (قمارجية السياسة). جرجرة في الإيديولوجية الاستعمارية. هزيمة مبكرة لجزائر نوفمبر. لتعددية المغشوشة.الأقلية الناطقة.. والأغلبية المغمومة.

أعتقد جازما بأن قراءة الكتب والمؤلفات والدراسات ومنها (النخبة والغاشي) ستمكّن القارئ من إحاطة أمثل وأفضل، وتقرّب إليه طبيعة الصراع الضاري، وتعرّفه بما جرى منذ وقت غير قصير في الوطن ولما يزل يجري حتى اليوم، وأعني بذلك الانحرافات التي وقعت؛ إن على مستوى التنمية الفاشلة (أو بتعبير أصح تنمية التخلّف) التي كانت وراءها هذه "النخبة المزيّفة"؛ ممن تحكموا في مقاليد الأمور والتدبير والتسيير، بشكل مباشر أو من وراء ستار، على مدار عقود. وكان منهم الوزير، والسفير، والمستشار، والمدير العام، والمستشرف، والمخطط، والمدبر (وأخصها وأخطرها هذه الأخيرة "المدبر") وغيرهم كثير في مختلف المراكز والمؤسسات. بل إنّ أهم من ذلك كانت هذه "النخبة" المزيفة أيضا وراء الأحداث الكبيرة التي شهدها الوطن على مدار أكثر خمسين عاما على الأقل، بما في ذلك المأساة الوطنية التي كلفت الوطن الغالي والنفيس وأرجعتها عقوداً إلى الوراء، وأحدثت شروخا ضخمة في بنيانها ونسيجها. كل ذلك كان من تدبير "النخبة" المزيفة ودعنا نقولها دون تورية. إننا نعني النخبة الفرانكوفو/فيلية التي صُنعت على يد المستعمر، وتمت رعايتها ومرافقتها، والعمل على التمكين لها بكل سبيل. بدأت هذه "النخبة" المزيفة منذ ١٩٥٥ في التفكير في مستقبل الجزائر المستقلة، من زاوية التعايش مع الأقلية الفرنسية، وهذا ما يفسّر اهتمامها باللائكية كحل يستبعد الطابع الإسلامي للجزائر المسلمة، وانحرف بها نحو "الجزائر الجزائرية" التي يعرّفها المرحوم فرحات عباس بأنه "لا عربية ولا فرنسية"، ويؤكّد في كتاباته أنه اتفق على ذلك مع عبان رمضان، وكأنّ عبّان أو عباس كانا يجهلان عنصرية هذه الأقلية الفرنسية والطابع العنصري للنظام الكولونيالي.والغريب أن الأقلية الفرنسية خرجت من الجزائر عام ١٩٦٢، لكن اللائكية بقيت بعدها إلى يومنا هذا، فهل لدينا أقلية مسيحية؟ وهل هذه الأقلية من الأهمية بحيث يجد استمرار الطرح اللائكي ما يبرره؟ وقد استفحل داء هذه "النخبة" المزيفة الضالة والمضلة منذ أحداث أكتوبر ١٩٨٨ التي جعلت منها قميص عثمان فيما تدعو إليه من قطيعة مع جزائر الوطنية والثورة. جزائر الشعب الوفي لنفسه الفخور بانتمائه إلى مجاله الثقافي الأصلي، في إطار مجال أوسع هو المجال الثقافي العربي الإسلامي". ويذكر المؤلف أمثلة من أولئك الذين كان لهم دور فيقول: "أما صدارة الصورة المشكّلة من الثلاثي: الأشرف، مالك، يزيد، فتستحق وقفة خاصة؛ لأنهم محسوبون على الوطنية.. فإذا بمواقفهم المكتوبة والمسموعة والمرئية تكشف أنهم ركبوا قطار الوطنية اضطراريا، دون علم بمحطاته اللاحقة والنهائية". "هاهي النخبة المتعلمة بالفرنسية تصدق نبوءة الأب دي فوكو فيها، فتكشف أنها ركبت قطار الوطنية التحررية خطأ، بل وأخطر من ذلك أنها لا تتحرج من رفع معاول الهدم لكل مقومات وحدة الشعب والوطن من رموز ثقافية ودينية (ص ٣٠). ويقول في الصفحة الموالية من "دعاوى الشر" التي لحقت ببلدنا في هذا الزمن الرديء معاداة اللغة العربية التي كانت ولا تزال في الوعي الشعبي تحظى بنوع من القداسة.. واستنادا إلى هذا الوعي بالذات لم نكن نتوقع في يوم من الأيام في رحاب الجزائر المستقلة أن يبلغ العداء للعربية هذه الدرجة من الحقد الأعمى على صفحات بعض الجرائد المعروفة بتعصبها المركب: جهوية زائد فرانكوفونية. ويتحدث كيف استغلت تلك النخبة (الأقلية) أجواء اغتيال الرئيس محمد بوضياف في ٢٩ يونيو ١٩٩٢ لتمرير تجميد قانون استعمال اللغة العربية: "لقد كان مشروع المرسوم مطروحا للنقاش عندما بلغ أعضاء المجلس الوطني الاستشاري نبأ اغتيال الرئيس محمد بوضياف بعنابة، فرُفعت الجلسة طبعا دون أن يفكر رئيسها الكاتب (الروائي) عبد الحميد بن هدوقة في تحديد موعد الجلسة القادمة (لهول الخبر). ولم يخطر ببال عدد من أعضاء المجلس أن تعقد جلسة خاصة يوم ٣٠ يونيو- أي بعد يوم واحد- للبتّ في الأمر في غيابهم! وفي صبيحة يوم الأربعاء فاتح جويلية، بينما كنا نترحم بالقصر الرئاسي على جثمان الفقيد أخبرني أحد الزملاء بالقضية، وكيف بلغ حماس رئيس المجلس السيد رضا مالك في سبيل تمرير المشروع إلى حد القول: "بأن الظروف المأساوية لا يمكن أن تحول بين المناضل وأداء واجبه!". (ص ٣٣).وقد أدى مالك واجبه على أحسن وأكمل وجه في قبر العربية ومحاربتها وقهرها بين بنيها وديارها، خاصة أن المجلس الانتقالي كان مشكّلا من أقليات إيديولوجية معروفة، كما أدى غيره واجباتهم في التثبيط والعرقلة والصد.. فهل أدينا نحن واجباتنا؟ وللحديث بقايا.

د / حسن خليفة

دار القبس للنشر الإلكتروني - بومرداس

عقيدة المسلم المعاصر ، بشكل جديد و أسلوب بسيط ، تحليل عميق ، و تقديم جميل و أنيق لأهم عناصر و أبعاد العقيدة الإسلامية

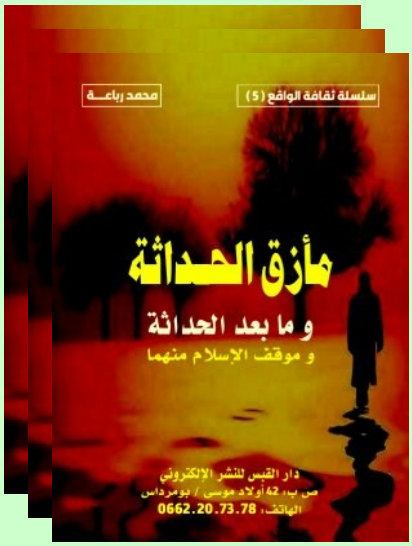

لأول مرة في الجزائر ، كتاب غير أكاديمي موجه للطلبة و الشباب المثقف ، يحلل ظاهرتي الحداثة و ما بعد الحداثة و يقدم موقف الإسلام منهما

يتناول ما يسمى في الأدبيات السياسية و الإعلامية ب (العشرية الحمراء) سنوات الإرهاب و الحرب بين الجنرالات الإنقلابيين و جماعات مسلحة غامضة المنشأ و الأهداف

أصابع الإتهام

بقلم : جميلة زنير

يكفيك أن تلفظ إسمها عند مدخل البلدة لتتجه أصابع الإتهام نحوها ، (زيزي) الإسم المصغر ل (زينة) إن أي أحد لم يدللها و لكن صغر الإسم لتحقيرها و التصغير من شأنها و حسب ، يراها الناس تقطع الدرب الطويل طريقها الوحيد بين البيت و المدرسة حيث تعمل ، فلا يحييها أحد و لا يكلمها أحد ، و من يكلمها و هي المتهمة قبل أن تأثم ؟ المذنبة قبل أن تخطىء ؟ لا شيء سوى أنه لا يوجد من يحمها ، وحدها في الدنيا بلا أهل و لا سند ... وحيدة على درب الحياة الموحش ..لا أحد يخرجها من الدوامة التي تغوص فيها ، لقد ودعت عالم الأحياء و صارت تسبح بأفكارها في عالم سكانه أطياف رحماء كخالتها ، خالتها فحسب ؟ و أبوها لم يكن رحيما بها أيضا ؟ ربما كان الأمر كذلك ، و لكنها لا تتذكر عنه غير حدث واحد عجزت الوقائع القاسية التي مرت بها أن تمحوه من ذاكرتها ، يوم أن ضمها إلى صدره و مسح على شعرها و قال: زينة يا إبنتي ، لو أعرف أن الأمور ستنتهي على هذا النحو لتبقي في هذا العالم وحيدة لإنتحرت قبل أن أجيء بك ، ستتزوج أمك بعد رحيلي و لن يأويك أحد غير خالتك و هي أتعس حظا منك ..سألته ببراءة الأطفال: و هل ستتركنا و .. لكنه قاطعها: لست أدري من يملي علي هذه التوقعات المفجعة ، و لكنني أكاد أجزم بما ينبئني به قلبي .. في هذه اللحظات كانت تصل سمعه هتافات شعبية و أهازيج الفرحة بإطلالة شمس الحرية على الجموع التي كانت تتدافع في الشوارع و الأرصفة ، نساء و رجالا و أطفالا ، لا

يتوقفون حتى لإلتقاط الأنفاس و هم يرددون : (تحيا الجزائر .. تحيا الجزائر .. تحيا الجزائر) إهتز قلبه فجأة فقال بنبرات قوية: كوني جريئة ، تشجعي بالعزم و التفاؤل ، و لا تنهزمي كوالدك ، لقد خنت الوطن في لحظة ضعف ، حين إعترفت بمكان تمركز رفاقي المجاهدين ، و لكن أنظري يا إبنتي إلى آثار التعذيب التي لا تزال أخاديدها موسومة على جسدي ، و التي إجتهدت طويلا كي أحجبها عنك أنت بالذات.. في هذه اللحظة إستدار إلى الخلف و أولاها ظهره قائلا: لقد كان لحمي يتطاير تحت السياط و الدم ينزف ، صحيح أنني إعترفت ، و غيبوبة حين إستسلمت للإجابة على أسئلتهم ... يصمت ، و تقفز إلى ذهنه في تلك اللحظة الحاسمة من حياته حين وجد نفسه محاصرا ، و قد باغته عساكر لا يعرف بالضبط كيف وجد نفسه بينهم و هم على بعد خطوات منه شاهرين أسلحتهم ، إجتاحته حالة إنهيار ، فتوقف عن السرد و أخذ يضرب الأرض المتربة بيده ، ثم أمسك شعره و راح ينتفه و يصرخ بأعلى صوته: لماذا لم أقاوم ؟ لماذا لم أستشهد ؟ يا للمذلة ..... يا للعار ، دنت منه إبنته و راحت تحدق في وجهه سائلة: قل لي ما بك يا أبي ؟ .. رويدا رويدا بدأ يهدأ ، ثم إقتعد في الأرض و راح يكمل الحديث بصوت مشحون: تمنيت لو مت أثناء التعذيب ، و لكنهم رفضوا قتلي و تعمدوا إبقاء رمق الحياة يتحرك في صدري ليستلوا الإعتراف مني ، لقد حاولت أن اضللهم و لكن دون جدوى لأن المركز الذي ذكرت إسمه كان في الأصل مهجورا ، و كنت أعتقد أن المجاهدين قد أخلوه نهائيا ، و لكن تصوري أن عددا منهم قد عاد لإستعماله ، تخلوا عن المركز الجديد الذي كانوا يعتقدون أنني افشي سره و أدل العدو عليه بعد التعذيب ، فكانت الكارثة ... لقد أستشهد الفوج المتواجد فيه عن آخره ، استشهد جنوده و هم يقاومون ، و لم يستسلموا للمذلة و الهوان مثلي .. أطلق تنهيدة عميقة ، ثم قام فارتدى سترته و هم بالخروج فإستوقفته إبنته سائلة: إلى أين تمضي ؟ .. خذني معك .

جميلة زنيـر ـ سكيكدة

الصّمت و الابتسام

بقلم: آمنة بَربري

في أحد الأيّام، سرت في سوق القماش همهمة فزع . لقد غرق في البحر مركب كبير كان يحمل بضاعة دفع التجّار ثمنها مسبقا. و ابتلع البحر في غمضة عين كلّ شيء. و لا رجاء في أن تدفع تعويضات أو تسترجع أموال. إنّها خسارة فادحة

حقّا .لقد انقلب حال السّوق في لحظة. فمنذ وصول الخبر أصبح المكان كلّه كميتم . و علت الوجوه كآبة و وجوم . بل إنّك قد ترى هناك من يلطم وجهه أو يعول كالنّساء .فهي مصيبة عظيمة حقّا.فقط أحد التجّار بقي ثابتا أمام هذه المصيبة. فرغم أنّها قد ذهبت في غمضة عين بنصف رأس ماله ، فإنّه عندما علم الخبر اكتفى بأن هزّ رأسه في استياء ، ثمّ أطبق فمه في صمت تامّ.و في الأيّام التالية واصل عمله كالمعتاد ، دون أن يتحدّث عن الخسارة التي مَني بها أو يشير إليها مجرّد الإشارة. و يشاء القدر أن لا تكون تلك آخر مصائب ذلك التّاجر. فبعد أسابيع قليلة سطا لصوص على متجره ليلا. و أخذوا أموالا كثيرة و بضائع ثمينة. و عندما فتح متجره في الصّباح و اكتشف ما وقع، اكتفى بأن ضرب على كفّيه محوقلا. ثمّ أخذ يرتّب الفوضى التي حصلت في محلّه. و جلس في هدوء ينتظر وصول رجال الشّرطة ، بعد أن أرسل إليهم من يبلغهم بالأمر. و بعد أن أكملت الشرطة تحقيقاتها، جلب إلى الدكّان بعض البضاعة التي كان يخزّنها في منزله. ثمّ واصل كالمعتاد عمله ، و الهدوء لا يفارقه رغم وجوم علا وجهه. و كان صاحب الدكّان المجاور لهذا التّاجر قد اندهش لهذا الثّبات الذي أبداه جاره في مواجهة المصائب المتتالية عليه . واستغرب أنّه لم يبد حزنا أو تذمّرا إزاء ما حصل. بينما هو قد قضى أسبوعا في منزله مريضا لفرط القهر الذي أصابه عندما غرقت بضاعته في البحر. ولم يستطع ذلك التّاجر صبرا وهو يرى جاره يزاول عمله بنفس النّسق المعتاد وكأنّ شيئا لم يحدث. واشتدّ به الفضول . وأراد أن يعرف سرّ هذه القوّة النفسيّة التي حظي به زميل مهنته، ومأتى هذا الصّبر والثّبات. توجّه إليه صباحا ، فوجده يترشّف في دكّانه قهوة شذيّة الرّائحة . ونهض صاحب الدكّان لاستقبال جاره في بشاشة وترحيب . ثمّ دعاه للجلوس . وسكب له قهوة. تناول الضّيف رشفة من فنجانه . ثمّ وضعه على الطّاولة الخشبيّة ذات النّقوش البديعة التي أمامه . وقال في ابتسام:- إنّ قهوتك طيّبة المذاق يا صاحبي. وهي ذات نكهة عجيبة تبعث الخدر في البدن. إنّ رشفة واحدة منها جعلتني أشعر بارتياح شديد.

فأجابه مضيّفه مؤكّدا:

- إنّك محقّ. إنّها تريح الأعصاب فعلا.

فقال التّاجر الضّيف في مزاح:

- لا بدّ أنّها إذن كانت سببا في جعلك قادرا على مواجهة هذه الكوارث التي حلّت بنا بمثل هذا الهدوء.

رمق صاحب الدكّان ضيفه مبتسما، وتساءل في هدوء:

- ماذا تقصد؟

- بصراحة يا صديقي، ما أقصده أنّ هدوؤك و ثباتك عند تلقّي هذه المصائب التي حلّت بنا أدهشاني كثيرا. إنّك لم تبد و لو ذرّة انزعاج يا صاحبي. إنّك تمارس عملك كالمعتاد و كأنّ شيئا لم يحدث. إنّي أراقبك كلّ صباح - و لا تغضب منّي إذا صارحتك بذلك - فيدهشني هذا الهدوء الغريب الذي يخيّم عليك. أخبرني ، ألا يقلقك شيء من أمور هذه الدنيا المتقلّبة؟

ابتسم صاحب الدكّان في هدوء. وتناول فنجانه ليترشّف منه بتأنّ رشفة. و بعد صمت قصير قال لصاحبه:

- اسمع يا صديقي. فلنفترض أمرا. فلنفترض أنّك كنت تمتلك ثروة، ثروة هائلة تقدّر مثلا بألف ألف دينار ، ورثتها أو جمعتها من عملك أو وصلت إليك بأيّ طريقة من الطرق . ثمّ قدّر الله فضاعت منك هذه الثروة. و لم يبق لك منها فلس واحد. فماذا يكون شعورك؟ و نظر إلى صاحبه منتظرا الإجابة. و كان الآخر في الأثناء يستمع إليه في اهتمام و اندهاش في نفس الوقت. ثمّ أجابه على سؤاله بسرعة و اندفاع:

- سيكون شعورا رهيبا بالطّبع. سأحسّ بإحباط كامل . و سأشعر أنّي خسرت الدنيا كلّها ، أو أنّي خرجت منها بلا رجعة.

- كلامك صحيح. هذا ما ستشعر به. و لنأت الآن إلى الافتراض الثّاني. فلنتصوّر أنّك بعد تلك الخسارة كسبت بطريقة من الطرق ألف دينار فتاجرت فيها. ثمّ قدّر الله أن تخسر نصفها أو بعضها فكيف سيكون وقع ذلك الأمر عليك بعدما كابدته من مرارة المصيبة الأولى؟

و بعد تفكير قصير أجاب التّاجر الضيف:

- بعد خسارتي لألف ألف دينار لا أظنّ أن تضييعي لخمسمائة دينار سيؤثر فيّ. هذا إن بقي لديّ أصلا شعور قابل للتأثر.

أمنّ صاحب المحلّ برأسه موافقا ، و ردّد مؤكّدا :

- فهذا هو حالي يا صاحبي. هذا هو حالي.

فتساءل الضيف باستعجال:

- أتعني أنّك كنت تملك ألف ألف دينار، ثم ضيّعتها.

ابتسم المضيف في هدوء . و بدا كالمتسامح مع سطحيّة جاره ، هذا الذي لا يرى من الأمور إلاّ ظواهرها . ثمّ قال:

- فلنقل أنّي كنت أملك ثروة هائلة و كفى. المهمّ أنّي خسرتها. و بعد خسارتها ما عاد شيء يعنيني.

لكنّ الضيف عاد ليسأل بإلحاح:

- لكن أخبرني يا صديقي العزيز، أفعلا كنت تمتلك ثروة هائلة بهذا الشكل. و كيف خسرتها؟

و ظلّ يكرّر أسئلته . بينما الرّجل الثاني مكتف بالصّمت و الابتسام..

آمنة بربري - تونس

لونجة بنت الغول

لونجة فتاة جميلة الطلعة ، بل فاتنة الجمال وهي ابنة لشخصين أو بالأحرى ، وحشين نعم وحشين قبيحين للغاية ، هما الغول وزوجته الغولة ، تلك الوحوش التي خلدتها البيئة العربية قديمًا ، خاصة المجتمع الجزائري الشقيق .

أميرة الغابات

هناك عبارة كانت دائمًا ما تسمعها لونجة ، وهي ويش حاسبة روحك لونجة ، وتعني ماذا تجدين في نفسك يا لونجة ؟ وكانت تلك العبارة كناية عن جمال لونجة ، الفتان والفائق ، هذا الجمال الأخاذ الذي جعل كافة أمراء ، ذلك الزمان الغابر يرغبون دائمًا في الزواج منها ، والتقدم لطلب يدها ، ولكن سمعة والديها الوحشين ، كانت تسبق أخبار جمال لونجة ، وتجبر أشجع هؤلاء الأمراء على التفكير مليًا ، قبل اتخاذ تلك الخطوة مع وحشين غادرين مثلهما .

لونجة ومقيدش

في أحد الأيام ، التقت لونجة بأحد الشباب ويدعى مقيدش ، وكان هذا الشاب مواطنًا عاديًا من السكان المحليين ، وليس أميرًا مثل غيره ممن حاولوا مخاطبة ود لونجة ، بل كان شديد الذكاء أيضًا وللأسف كان غادرًا .لم يكن مقيدش يحب لونجة أو يعشقها مثل الأمراء الآخرين ، بل كان مقيدش داهية وأراد أن يذيق الوحشين ، من نفس الكأس الذي طالما أسقياه لغيرهم ، فقرر أن ينتقم منهما في ابنتهما الجميلة لونجة .قام مقيدش بخداع لونجة باسم الحب الزائف الذي يحمله لها ، وما أن اطمأن بأن لونجة عشقته ووقعت في حبه ، وهو الفخ الذي كان مقيدش قد رسمه للفتاة المسكينة ، إلا أن الغولة أمها علمت بالأمر ، خاصة عندما بدأت لونجة في الحديث عن حبيبها مقيدش ، وأنه إنسان مهذب وخلوق .هنا ظلت الأم الغولة تبحث خلف مقيدش حتى علمت بخطته ، للإيقاع بابنتها الوحيدة الجميلة ، فقررت الانتقام من مقيدش ، واستطاعت بفضل بعض حيلها ، أن توقع بمقيدش في أحد أفخاخها ، ثم أخذته ودفعته داخل بئر عميق ، كانت قد حفرته له بنفسها ، من أجل أن تعذبه ثم تقوم بإطعامه لعائلتها .علمت لونجة بالأمر ، وكانت الفتاة الجميلة طيبة القلب للغاية أيضًا ، فعز عليها أن ترى حبيبها يتم إطعامه هكذا لعائلتها ، فذهبت لونجة إليه وظلت بجوار البئر ، جالسة تبكي بجوار حبيبها المدفون بداخله ، وهو لا ينفك أن يتلاعب برأسها بكلماته المعسولة ، ووعوده الزائفة .طلب مقيدش من لونجة أن تساعده على الخروج من محبسه ، فترددت الفتاة الطيبة حتى لا تغضب والدتها ، فظل مقيدش يتلاعب برأسها إلى أن أقنعها ، بأنه سوف يخرج من محبسه وينطلق بعيدًا ، ولن يذكر بأن لونجة هي من أخرجته ، وأنه سوف يعود لها مرة أخرى ، ويحاول أن يقنع والديها الوحشين بزواجهما .لونجة فتاة جميلة وشديدة الطيبة ، صدّقت حبيبها الخائن المختلون ، وبالفعل قامت بمساعدته على الخروج من محبسه داخل البئر ، ولكن بدلاً من أن يفي مقيدش بوعده لها ، قام بضربها على رأسها ، مرارًا وتكرارًا حتى هشم رأسها تمامًا وماتت لونجة ، ثم سحبها بيديه الآثمتين وألقاها داخل البئر ، عقب أن بدّل ثيابهما سويًا ، وذهب ليختبئ في مكان مجاور لمنزل الوحشين .بالمساء أتى ضيوف الوحشين من العائلة ، من أجل التهام وجبة مقيدش ، التي سوف تقدمها لهم الغولة الأم على العشاء ، وبالفعل قامت الأم بإعداد وليمة شهية ، ولكن عندما ذهبت لإحضار مقيدش من أجل طهيه ، تفاجأت بأنه ليس مقيدش ، وأنها ابنتها الوحيدة الطيبة لونجة ، التي كانت ساذجة وصدقت هذا الشخص المخادع .

وقفات

كلنا عابرون

بقلم: حركاتي لعمامرة

يقول الشاعر:

فأمش الهوينا إن هذا الثرى

من أعين ساحرة الإحورار

إن القارئ الواعي والمتمعن في هذا البيت الشعري يدرك القيمة الحقيقية للإنسان، مهما علا شأنه أو تغير حاله... فكلنا نشعر بما يشعر به غيرنا ، وما سميت القلوب إلا لتقلبها ولكن الثبات على المبادئ من أساسيات الشخصية الواضحة. كثيرون هم أولئك الذين يغيرون مبادءهم مثلما يغيرون ملابسهم، كان بالأمس القريب يؤلمني هذا الأمر كثيرا ولكن مع تكراره مرات مرات أصبح أكثر من عادي أن نرى للبشر وجوها متعددة كالمكعبات، فقليلون هم أولئك الذين مازال الثبات مبدؤهم ،فطوبى لهم ولكن ماأقوله لهؤلاء المصلحيين من بني البشر مهما كانت مراتبهم الإجتماعية او مسؤولياتهم الزائلة : كلنا عابرون ولن يبقى بعدنا إلا طيب الأثر فأعتبروا قبل أن لايبقى لكم ذكر ولا أثر. لماذا لم نر مسؤولا واحد إتعظ وإعتبر من سابقه، أكتب الله علينا أن لانرى واحدا منهم يقول: أنا مخطئ؟ ام هي النرجسية والعزة بالنفس وسلطة الكرسي العجيبة التي تجعل جميع المحيطين يداهنون بالقول: صدقت سيدي ولا من ناصح او موجه فالجميع متملقون والويل ثم الويل لمن أسدى النصح أو أشار إلى مواطن الخلل واماكن الخطأ فهل نسيتم سادتي أنكم مجرد عابرين....؟ ومما يزيد في عجبي وغربتي تلك الأحكام الجاهزة على الناس دون مقدمات و لا حتى أدنى إستفسار فإن كنت صديقا لخصمي فأنت خصمي دون نقاش، وتبقى قيمة البشر تراوح مكانها أما عجلة الزمن فهي ماضية إلى حال سبيلها لا تنتظر أحدا...

حركاتي لعمامرة بسكرة ١٨اكتوبر ٢٠٢٠

زهور ونيسي
بقلم: م / رباعة

زهور ونيسي الأديبة و الكاتبة الجزائرية المخضرمة ، التي كانت من بين الفتيات القلائل اللائي كان لهن شرف الدراسة في مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، و هي من الكاتبات و الأديبات العربيات المسلمات ، اللائي إمتطين صهوة الحرف العربي منذ الصغر و حافظن على نظافة كلماتهن و لم يتأثرن بأجواء الحداثة و ما بعد الحداثة الجارفة ، فرأنا لها في مرحلة الطفولة و في كتاب القراءة قصة سنونوة في القسم ، و قصة ناوليني القنبلة يا زهور ، ونيسي ترقت من كتابة القصص القصيرة الى كتابة الروايات التي تناولت في الغالب الحياة اليومية في مدينة الجسور المعلقة زمن الإحتلال ، و أرخت لفصول من الثورة الجزائرية المباركة بأسلوبها الأدبي الأنيق و المتأني ، و بمناسبة الإحتفال بعيد الثورة الذي يصادف الفاتح من نوفمبر، يسر أدارة مجلة القبس الإلكترونية أن تقدم للقراء الكرام ، هذا الملف المتواضع ،كهدية إحترام وتقدير لهذه الكاتبة المناضلة ، و نتمنى لها الصحة و العافية و طول العمر ، و مزيدا من العطاء و الإبداع و التألق في سماء الكلمة الطيبة و الجميلة و الهادفة .

قراءة في مجموعة «عجائز القمر
الحياة الاجتماعية في قصص الأديبة زهور ونيسي
بقلم: فايزة زاد

عند تصفحي للأعمال القصصية الكاملة للأديبة زهور ونيسي، شدتني مجموعة عجائز القمر ربما لتميزها من الناحية الميتافيزيقية للمعنى، وربما لاكتشافي من خلال كل نص من نصوصها (المجموعة) عجوز متخفية في قلب القمر، ترقب البطل، تبارك حضوره في النص، تمعن في إضاءة الوجه الآخر للجزائري الثوري

فلولا هذا المواطن الكادح خلف لقمة العيش، ما كان ذاك المتهالك باحثا عن الحرية، فقد حرصت الكاتبة على تسليط الضوء على كل فئات المجتمع من الأم والأب إلى الأبناء الذكر والأنثى، على حد سواء، ومثلما قدمت الإنسان المدني حرصت أيضا على تقديم الريفي البسيط، لم تنس الكاتبة.وهي تقدم الثوري أن تشير إلى أن كل مواطن كان ثوريا، لم يكن شرطا أن تنضم إلى صفوف الجهاد لتقاوم المحتل فأنت في مجتمعك في بيتك وأنت تخدم أهلك، وتنحت الصخر لتوفر لقمة لصغارك، فأنت مقاوم للمحتل، ومساهم في بناء الإنسان والوطن الجزائري الذي حرصت فرنسا منذ ولوجها أراضيه على إبادته قصة «الخبز والحرية »جاءت مقاربة بين كفاحين... كفاح الأب وملف لقمة العيش وتقصيره في الانضمام للنضال الثوري وكفاح أصدقاءه وابنه في الكفاح المسلح وتقصيرهم في الكفاح المعيشي، إذ تقرير الثورة ينص على ألا فرق بين الكفاحين وأن كلاهما يكملان بعضهما «إن الثورة تحتاج للجميع كل في مكانه لأنها تريد أن تكون في كل مكان، في المدينة في أحياء في البيوت.... «في النصوص الأربعة عشر والتي جاءت ربما صدفة بهذا العدد توافقا مع ظهور القمر في شكله المكتمل البهاء، ليلة الأربع عشرة...وفي بداية تشكل الزهور أو الإنسان أو الحيوان، وهذا الأخير لابد وأن تكون بداية الحياة فبعد أن قدم بطل القصة فلسفة الحياة وتساؤلات غيبية في الوجود انتهى إلى سنة سرت

عليها الطبيعة تقول الكاتبة في خاتمة القصة «موسم اللقاح «(وتساءل دون اهتمام وهو يرجع لكتبه ويحمل القلم...ويربت عليه بحب شديد وكأنه حبيب يعود إليه بعد غيبة.

لم يكن متيقنا من شيء قط وهو يفعل ذلك لكنه تساءل في نفسه.

– لعله موسم اللقاح...

– بل انه حتما موسم اللقاح..«

وكأن ترتيب الكاتبة لنصوص المجموعة ترتيبا علميا بداية من «موسم اللقاح «ليس عبثا، فقد عبرت منه لدورة الحياة التي تأتي بفضل التلاقح في ثاني نص «تعويذة الجنوب...«ومن خلاله تقدم لنا الكاتبة الفيلسوفة زخم معارفها وثقافتها الواسعة لمعنى الوجود الذي قدمته بطريقة فلسفية في نص موسم اللقاح ها هي تقدمه عمليا في تعويذة الجنوب وتعرض تاريخ حضارات سادت وبادت وتسرد دورة بشرية انسانية وصناعة تاريخية في أصل الإنسان والحضارات وتطور الفكر الإنساني. تداول فكري بين الجدة والأم والحفيدة وصناعة النسيج الاجتماعي واختراعه لسبل العيش الكريم...في تداول فكري بين الجدة والأم والحفيدة وصناعة النسيج من وبر الإبل، كما تقدم الكاتبة رسائل صراع الأجيال ورموز الأصالة والإبداع في التراث بصور ولقطات تشبه الومض عبر نصوصها (المرأة الشابة بينهن كانت تعيش عالما آخر، حتى لباسها كان مختلفا، كانت ترتدي مئزرا ورديا مما ترتديه البنات في المدارس...ومعصمها يحمل صوار ألمعا لكنه مزيف.. وفي أذنيها علقت أقراطا مزيفة.«

ثم فجأة ينتهي كل ذلك الزيف وتجد نفسها مرغمة على الاندماج في الواقع الذي يرونه حقيقة ويجسدونه في إرغامها على زيجة فصلت لها رغم كل الذي تعلمته، ها هي تفصل عن أحلامها ها هي تجد نفسها مشدودة إلى حلقة الحياة المستمرة لا انفصال لها »ها هو زمنها يرفض الانفصال عن زمن الأم والجدة، ويشدها إليهما شدا رغم الرؤى الجميلة والضياء الذي غمر قلبها وروحها، بالأمس القريب.«

التأريخ الإبداعي للثورة واستقاء إبداعاتها من الواقع المعاش

الكاتبة زهور ونيسي التي حرصت على التأريخ الإبداعي للثورة واستقاء ابداعاتها من الواقع المعاش تقدم في عجائز القمر ضفة أخرى للنضال الثوري، وجه آخر للكفاح، مس الحياة والفكر الخاص للمواطن قبل وأثناء وبعد الثورة وها هونص »عملية هبوط « عندما تقرأه لأول وهلة تتصوره الهبوط الاستعماري في محاولة اغتصاب الأرض...لكنه بعيدا عن ذلك المعنى فهذه البطلة التي تنوعت حالاتها العمرية على مدى عدد طلات القمر تطل ستينية في قصة هبوط امرأة ناضجة جدا جدا كلفها هذا النضج تضحيات جسام، خدمت الوطن بروحها وعمرها وشبابها وأحلامها، واستفاقت على نافذة ضيقة تطل منها على الاستقلال والحياة الآمنة ونافذة أوسع مشرعة على خيباتها، اكتشفت ضفتها الثانية المتيبسة من فرط اهمالها لعلها متعمدة ولعلها لم تنتبه، إلى أنها لم تحب، لم تتزوج، ولم تنجب في فترة خصوبتها، هي في مرحلة هبوط عمري وربما تدارك متأخر لعلها تقبض على الحب والحياة هي في الطابق الخامس...مقاربة جميلة ومبدعة حاولت أن تربط الكاتبة خيوط الحياة بالبطلة وشقتها في العمارة التي تطل على شارع الحياة والاستقلال، تقول: »ومع كل درجة تربطها كانت نفسها تهبط، وروحها تختنق من الرطوبة، وأنفاسها تتلاحق وكأنها تصعد ولا تهبط، وعندما وصلت الدور الخامس كانت عملية الهبوط لا تزال مستمرة وأرضية الشارع حيث العالم الحي المتحرك. وفي العالم الحي تعيش البطلة أو تنقل لنا الحياة في مواقف كثيرة كما في قصة »جزئيات خلفية «وهي تحرص على تقدير الجيرة والطفولة والكبير في السن والتفهم للتركيبة الانسانية في شخصية الطفلة نانو التي ربما قد تكون مزعجة لكثيرين، لكنها حالة حياة من هذا الوجود وعلينا تقبله كما هو، هكذا قدمت

لنا الكاتبة في رسالة نصها »الجار الجنب « «وعندما آويت إلى فراشي تلك الليلة كانت نظرات نانو الممتنة في خيالي...، كانت فخورة لأنها تعرف أهم جارة لهم في الحي، كانت سعيدة رغم نظراتها المنكسرة، فالموت مر كما يقولون...« ولئن مر الموت في ذلك الحي البائس فإن عدواه تنتقل الى الكاتبة شهيرة في قصة نهايات متشابهة حيث تقدم لنا الموت يقطف زهرة مبدعة في قمة عطائها بسبب حادث مرور بينما في قصة لا رائحة للندم يجمع صالح أشياءه ويهرب منسحبا من حياة انقلبت فجأة عليه حيث استبدلت عروسه ليلة عرسه.

تنوّع في اللّغة المنسابة وتجربة كاتبة متمكنة من حرفها

تميزت النصوص بالثراء والتنوع من حيث اللغة المنسابة والتي توحي لخبرة وتجربة كاتبة متمكنة من حرفها ومن حيث المواضيع المختلفة التي تطرقت إليها بإسهاب كبير، وكأنها الحرية التي شاركت بقلمها في تحقيقها فسحت لها المجال لتوسيع سرودها الماتعة ومنح القارئ هذا الفضاء الخصب من الثقافة الأقرب إليها والواقعية رغم لمسات التخييل المبدعة التي زانت النصوص القصصية بالتأكيد...خاصة في نص »يوم الرحلة في ضمير الغد «وهنا أشير إلى دقة اختيار العناوين الملامسة لوقائع الحكايات باحتراف، والضمير المطروق في هذه القصة الأجيال الصغيرة التي واجهت فدائية فلسطينية بأول زيارة لها للأوراس سنة ١٩٦٩...وهي قصة وتأريخ وعملية تقدير لما ستؤول إليه ضمائر هؤلاء الصبية الذين امتحنتهم الضيفة في موقع القضية الفلسطينية بقلوبهم حيث ادعت أنها أمريكية فنالت من الحجارة ما يناله اليهود في الأراضي المحتلة...هكذا جمعت عجائز القمر مختلف شرائح المجتمع وتناولت الكثير من الهموم التي تشغل الإنسان الزواج، العمل، الوحدة، العقم، البغاء، الفقر، الأمية...وهكذا أضافت الكاتبة والمجاهدة زهور ونيسي لقلمها الذي تميز في التأريخ الثوري الجزائري بصمة للتأريخ الاجتماعي الآسر في عاداته وتقاليده

فايزة زاد

قراءة في قصص "روسيكادا"

للأديبة زهور ونيسي

بقلم: عبد القادر كعبان

زهور ونيسي أديبة جزائرية لا تغيب بأعمالها القصصية و الروائية، فهي تعد من الأصوات البارزة التي عبرت عن أفكارها العاكسة للنضال الثوري على غرار أسماء أدبية أخرى كآسيا جبار صاحبة مقولة "اللغة الفرنسية هي بيتي" التي اتخذتها سلاحا في الكتابة شأن الكثير من مبدعي المغرب العربي.من سيعود الى مراحل تطور القصة القصيرة في الجزائر منذ بداياتها سيكتشف أن هناك أسماء قليلة لكنها عرفت كيف تعبر عن مرحلة الثورة التحريرية مركزة على الدور النسوي في مواجهة المستعمر

و من هنا نذكر على سبيل المثال مجموعة قصصية كتبتها زهور ونيسي تحت عنوان "الرصيف النائم" قبل إستقلال الجزائر. لقد حاولت الأديبة زهور ونيسي تسليط الضوء على قالب الثورة و انعكاساتها على وجه المجتمع الجزائري الذي ظل يناضل لأجل حصوله على الحرية في مجاميعها القصصية كمجموعتها الموسومة "عجائز القمر"، "على الشاطئ الآخر"، "الظلال الممتدة" و "روسيكادا". تضم هذه الأخيرة اثنتي عشرة قصة عدنا الى قراءتها من جديد لأننا حين قرأنا أول مرة للأديبة زهور ونيسي لمسنا فيها لغة الشغف، تكتب بمتعة تتسلل إلى أعماق قارئ مهيء للخضوع لسحر اللغة و الكتابة في آن واحد، و عندما يصل إلى هذا الحد يقع أسير عوالم هذه الكاتبة المبدعة بلا منازع. أول ما يلفت الإنتباه في قصص "روسيكادا" عنوان المجموعة الذي يستفز القارئ الملاحظ ليجعله يتساءل بدوره عن مضامين هذه القصص و مرجعيتها الفكرية من خلال تكنيك اللغة الترميزية منذ الوهلة الأولى ليفتح الكتاب و يتصفحه بفضول ليكتشف عبر عناوين القصص سرديات الأحداث المفتاحية. العنوان كما يعرفه الجميع بوابة تحفيزية لإكتشاف أبعاد القصة، و بمحض الصدفة سيلاحظ قارئ هذه المجموعة القصصية أن الأديبة زهور ونيسي لا تختار عناوين أعمالها الأدبية عبثا بل هناك لغز يجدر بالقارئ الذكي البحث عنه بين ثنايا نصوصها ذات الأبعاد المثيرة و الساحرة و في نفس الوقت لا تخلو من بصمة الواقعية. كثيرا ما يكرر النقاد فكرة "ترابطية النص بالعنوان" و هذا ما دفعنا لنتساءل عن قصدية عنوان المجموعة القصصية "روسيكادا" و خلفية اختزاله للقصص الأخرى، لنجد أن القصة الأخيرة في

نفس المجموعة تتناول حكاية "روسيكادا" التي هي في الأصل تسمية فينيقية لمدينة القراولة "سكيكدة" حاليا و التي تقع في شرق الشريط الساحلي الجزائري وهي تعني "رأس المنارة".هذه القصة تشكل ثيمة الخطاب القصصي بشكل عام لما تحمله من روابط نفسية و وجدانية بين القاصة و المكان "روسيكادا" فلربما تحاول مشاركة القارئ جملة من ذكرياتها و رحلتها مع الحياة و أحلامها مع ذات المكان أو لربما هدفها الإشارة إلى أهمية الآثار الجزائرية العريقة حيث تقول الساردة: "روسيكادا، حكايتي في التاريخ الحديث أغرب من حكايتك في التاريخ القديم...". تنطلق المبدعة زهور ونيسي في قصتها الأولى الموسومة "جحيم و ذهب" من منطلق سريالي هربا من الواقع المرعب حيث تجمع منذ الوهلة الأولى بين كلمتين متناقضتين: الأولى كلمة "الجحيم" التي ذكرها الله في العديد من الآيات القرآنية كقوله تعالى: "و إن الفجار لفي جحيم" (الإنفطار/١٤)، و الفجار جمع "فاجر" و هو المتصف بالفجور و هو ضد البرور أما الكلمة الثانية "ذهب" و كأن القاصة تعني من خلالها ذلك القلب الصادق المخلص المحب كذلك الشيء النفيس الأصفر اللون الخالي من كل شائبة. تشير هذه القصة إلى أن بعد كل ضيق فرجا و أن العذاب يتلاشى بالتمسك بحبال الصبر المتينة. تستند الكاتبة في قصتها الثانية "سكر و ذباب" على نفس التكنيك فتجمع بين نقيضين: مادة "السكر" التي تستخرج غالبا من القصب أو البنجر، وهي بيضاء اللون صادقة الحلاة على عكس كلمة "الذباب" وهي تلك الحشرات التي تتغذى بالقادورات و تنقل الأمراض بطريقة أو بأخرى، و كأننا نقف أمام صورة المجتمع الجزائري التي أفسدتها تلك الأنظمة الغير الأخلاقية. لعل أهم فضاء سيطر على نصوص هذه المجموعة هو فضاء الوطن كما تعكسه القصة الثالثة تحت عنوان "كف الوطن"، أين نجد أن الكف يشير الى راحة اليد مع الأصابع و كأن القاصة تشير الى أن الكف هي "الجزائر" و الأصابع "أبناؤها"

فمهما سافروا أو إغتربوا لا بد من رجوعهم يوما إلى أحضانها الدافئة. القصة الرابعة في مجموعة "روسيكادا" تحمل عنوانا له دلالته الخاصة لكونه يعكس سر الطبيعة و جمالياتها التي تجعل الإنسان يتفاءل بفجر جديد. "زخات المطر" هو العنوان عينه الذي اختارته زهور ونيسي لهذه القصة و الذي يعني هطول قطرات من المطر المفيدة للتربة و الأرض عموما و التي تعكس الأمل الأخضر بما سيكون مستقبلا.تنقلنا الكاتبة في القصة الموالية الى عنوان يعكس الفرحة و يعيدنا الى أجواء الطفولة و البراءة الأولى ألا و هو "بدلة العيد" لكن صوت الساردة العميق يقول غير ذلك بين ثنايا النص فهي تشير الى تدهور القيم و شبه غيابها في هذا الزمن. تستدرج القاصة القارئ عبر عنوان آخر و هو "حنين" بمعنى الشوق و كأن الأم تحن على ولدها و تشفق عليه. تشير زهور ونيسي من خلال هذه القصة الى ظلم المستعمر للجزائري و سلبه حريته و أرضه دون رقة قلب.ما يلفت الإنتباه في القصص الأولى للمجموعة هو تميزها بطابع شعري موغل في القص و الرمزية حيث لا تخلو من مراوغة المبدعة زهور ونيسي لإستعمال أسلوب التلميح دون التصريح في عملية السرد و هذا ما نجده أيضا بارزا في بقية القصص. في قصة "الإسم الحلم" تعكس القاصة أحلام بريئة على لسان أربعة أطفال (وردة، سعيد، فاطمة و حدة) همهم الوحيد البحث عن أبسط حقوقهم خصوصا أنهم ضحايا أخطاء أولياءهم و لم يبقى لهذه الفئة البريئة سوى التمسك بشعاع الحلم. في حين نجد القصة الموسومة "نجمة الراعي" تذكرنا برواية تحمل نفس العنوان للكاتب جمال أبو حمدان صدرت سنة ٢٠٠٩ التي تتحدث عن أسطورة "أناهيد" تلك المرأة الإيرانية و الملكين هاروت و ماروت و مهمتهما في إصلاح الأرض بعد فسادها. القصة نفسها سبقت فكرة الروائي أبو حمدان لتعكس الأمل في حياة سعيدة عنوانها السلام نسجتها أنامل المبدعة زهور ونيسي.القصة الموالية تعكس عبر عنوانها "قلعة التفاح الأزهر" نظرة تفائلية، فكلمة قلعة تعني الحصن الممتنع في الجبل بينما كلمة التفاح الأزهر هي جنس أشجار تزهر لتثمر من الفصيلة الوردية. هذه القصة تتحدث على عكس قصدية العنوان عن شخصية "سعدى" و والدها "الملك زناتي" و موقفه السلبي و محاولاته الفاشلة في حماية القلعة لكن النهاية بوفاته تحدث عكس ما يمكن أن يتخيله القارئ خصوصا بتلك الصرخة المدوية من ابنته. في حين نلمس في القصة الموسومة "ليس عيبا أن يبكي الرجال" تعاطفا كبيرا مع هذه الشريحة من البشر من قبل الأديبة حيث أنها ترى أن البكاء حق و هو نفس العملة التي تستعملها المرأة حين لحظات ضعفها شأنها شأن أي طفل بحاجة ماسة لإفراغ شحنة أو عدم شعوره بالرضا في كثير من الأحيان و كأن الرجل طفل في عيون ونيسي يمكن لدموعه أن تعكس حزنه و فرحه في آن واحد."القرية الصغيرة" هي القصة ما قبل الأخيرة في هذه المجموعة حيث يعود المكان بقوة من خلال كلمة "قرية" و هي كما يتعارف عليه الناس عدد قليل من الدور في بقعة من الأرض في سهل أو جبل. هكذا ترسم زهور ونيسي ملامحها من خلال تلك الصبية التي تسعى لتغيير شكلها الخارجي متناسية شكلها الداخلي الذي يدفعها للهروب من البيت ظنا منها أن أخبارها لن تنتشر في عالم طغت عليه الشكليات السطحية و المظاهر. القصة الأخيرة "روسيكادا" هي اختزال لجميع القصص كما سبق و ذكرنا أين تستوقفنا شخصية "ناصر" المولع بحبه لهذا المكان و الذي يعتبره الأم الحنون حيث أنه رضع من ثدي التبني شأنه شأن روسيكادا التي تبنتها الحضارة الفينيقية كمنارة و الحضارة الإسلامية كرمز للسياحة. بهذا نجد أن هذه المجموعة القصصية للأديبة زهور ونيسي لا تخلو من أسلوب التشويق و التنويع و روح المغامرة السردية لتجعل منها بصمة بارزة في تاريخ القصة في الجزائر و كذا اثبات الذات من خلال تلك الرمزية العالية للتعبير عن الواقع بصدق و أمانة أدبية.

عبد القادر كعبان

الثورة الجزائرية

بين لغة السلاح وعزف الأدب

بقلم : حياة قاصدي

سيدة الثورات في قرنها العشرين ، عروسة البندقية التي تقدم قرابينها على محراب الحرية على وتر الزغاريد التي تنبعث من عظمة الحناجر ، إنها الممر الشريف الذي منح البشر صفة القداسة فكان كل أبطالها مقدسين في ذاكرة الشعوب بأسرها ، كل من آمن بصرختها ولبس ثوبها نال الشرف .ثورة لم تحمل السلاح قبل أن تحمل القلم ورسمت بريشة أفلاطونية قيمها ومبادئها ، لم تعانق البنادق إلا بعدما عانقت شرف الرسالة السامية فمنحت للقضية روحها الشريفة المتمثّلة في حق الشعب الجزائري في الدفاع عن حريته واسترجاع كرامته التي سلبها منه المستعمر الفرنسي .كان بيان أول نوفمبر ميثاق مدينة الثورة ودستورها دولتها الوثيق ، خلد من خلاله العظماء وجدان الأمة وخصائصها الفكرية وروح نهضتها التي بدأت تشرق في سماء الكون ، أمة ولدت منذ قرون ولم يتمكن سجان ظالم من أن يوقف هذا الضوء من البزوغ في عالمها فجاء مفهوم الأمة الكائن واضحا لا لبس فيه ، فاستمد الثوار طاقتهم من حروفه العظيمة قبل أي شيء آخر ، وحدة التراب الذي وضع حدوده باني دولتنا الحديثة الأمير عبد القادر الجزائري ، ووحدة الشعب الذي وحده تاريخه المشرف ودينه وحضارته ، إنتماء وضع أسسه التاريخ فمارس الزمن إصراره على تحدي كل ما هو غريب عنه ومفكك لوحدته من مخططات هدفت إلى زعزعة أواصر وحدته منذ هجمات شارلكان في القرن السادس عشر لقد حافظ الإنسان الجزائري على شخصيته المتوازنة في إطارها الحضاري ليقدمها للعالم في أجمل حلة ، فكانت الثورة ببيانها العظيم أكبر ميثاق برهن فيه على ارتباطه بالدّين والحضارة الإسلامية، مناديا بالقيم الإنسانية ، بالحرية والمساواة وبالعدالة ورفض العبودية بمختلف أشكالها من استغلال الإنسان لأخيه الإنسان ، إنها أكبر تحدي إنساني جاء ليرد بقوة على قيم قامت عليها الثورة الفرنسية لكنها قيم ظلت فقط على ورق نظرا لما مارسته فرنسا الإستعمارية من جور وعدوان على شعوب عدة .هذا ما جعل من هذه الثورة التي قامت على فكر و عقيدة وعزم أن تكون أيقونة عصرها ملهمة للأدباء ليسلطوا عليها الضوء بنور أقلامهم وحرارة مشاعرهم . لقد أبهر كتاب الجزائر في تجسيد هذه الثورة في مخيلة القارئ الجزائري فرسموا لها حضورا استمد أسسه من عمقها السياسي والإجتماعي حينما سعت الرواية إلى بناء الثورة بصيغة جمالية تحفز البسيط والمثقف على اكتشافها كظاهرة تاريخية فريدة من نوعها في إطارها الإنساني والجيو سياسي ففي رواية مالا تذروه الرياح للكاتب عرعار محمد العالي منح هذا الأخير كل الإهتمام لقضية جد مهمة ألا وهي صراع الهوية داخل المجتمع الجزائري إبان الثورة التحريرية ، فكان التجنيد الإجباري المفروض على الجزائريين حينها محور الرواية الذي حدد ألم الصراع المحفوف بالدم والآلام ، ليغوص بكل جدارة في نفسيات شخوص الرواية محددا ميولاتها ونزواتها المؤدية إلى تناول قضية الصراع بين الشرق والغرب ، من خلال التعمق في جدلية القابلية للإستعمار ناقدا هذه العلاقة المرضية التي تربط المجتمع الجزائري بالمستعمر ،لنستمتع في النهاية بالقرار الأخير والمتمثل في صوت ضمير الأمة .وفي رواية اللازر تمكن الكاتب الجزائري الطاهر وطار من معالجة واقع المجتمع الجزائري في الفترة الإستعمارية وبالتحديد أثناء مرحلة الثورة بحكم أنه عاصرها وعايش أحداثها حيث تعرض لقضية التيارات الأيديولوجية السائدة بين صفوف الثوار ، جاءت شخصية اللازر لتعبر عن المواطن البسيط بكل ما ميز هذه الشخصية المهمشة فوجدت ضالتها في الإنضمام لصفوف الثوار حيث ستعطي القيمة الفعلية لوجودها ، ورسمت شخصية زيدان في العمل إتجاه الفكر الشيوعي الذي كان منتشرا حينها بقوة لترتبط الطبقة الفقيرة بمختلف توجهاتها وأطيافها في معاناتها ونضالها من أجل تغيير واقع الجزائر ، كما تضم الرواية خيوطا رمزية أخرى ساهمت في بناء العمل الروائي بطريقة ذكية لما لها فعلا من أثر على مستقبل الواقع السياسي للبلد مثل الحركي العميل بعطوش الذي نال بعد الإستقلال منصبا مهما في الدولة وما يحمله هذا الحدث من مدلولات خطيرة مستقبلا .وليس من الغريب أن تكتب المرأة الجزائرية عن الثورة ، لقد شاركت فيها كما يشهد التاريخ وساهمت في صفوف المناضلين ليصل صدى المناضلات الجزائريات إلى العالم بأسره ، كتبت جميلة بوحيرد ومثيلاتها عديدات بدمهن أرشيفا خالدا ، وخطت الكاتبة زهور ونيسي بخيالها وأدبها عن الثورة ما جعل النقاد العرب يعترفون لها بقدرتها على تقديم إبداع استنطق أعماق المرأة المناضلة في معركتها مع الرجل ضد الإستعمار . زهور ونيسي بنت مدينة قسنطينة التي ولدت سنة ١٩٣٦م والمتحصلة على بكالوريوس الأدب والفلسفة والمتخصصة في علم الإجتماع ، لقد عايشت زهور ونيسي الثورة وكانت من الحرائر الذين انضموا إلى صفوف جبهة التحرير الوطني فواصلت نضالها بحضورها في ساحة المعركة حتى نيل الإستقلال ، وكان لها شرف أن تكون أول كاتبة جزائرية تنجز فن الرواية باللغة العربية وهذا في حد ذاته أكبر تحد يقدمه المرء لخدمة الهوية الثقافية والإرث الحضاري . قدمت زهور ونيسي عدة إنجازات وروايات انصبت كلها في خدمة الثورة وتحليل معانيها و واقعها ورموزها منها رواية الرصيف الناعم الصادرة سنة ١٩٦٧ م ، ورواية على الشاطئ الآخر الصادرة سنة ١٩٧٤م حيث الثورة في أعمالها هذه هي العمود الفقري فقد تمكنت من خلال إنجازاتها من التأثير على وجدان المواطن ليتشبع بقيم الثورة والنضال والتحرر ، فمن يقرأ لها تلك الأعمال يشحن روحيا ومن ثمة ينشأ بينه وبين الثورة عالما مشحونا عاطفيا بالأبطال والمواقف والأحداث ، كما حرصت على إبراز دور المرأة في العملية التحررية مثل تطرقها إلى شخصية خالتي البهجة التي كانت تعمل في الحمام ثم انضمت إلى صفوف الثورة يقينا منها أن رفض الظلم وطرد الإستعمار واجب وطني لا رجوع عنه. منحت زهور ونيسي للثوار والثورة حياة ثانية من خلال أعمالها من خلال البعد الإنساني العميق الذي نلمسه بقوة في روح حروفها ،ومن ثمة استطاعت أن تجسد تاريخ مرحلة مهمة جدا في حياة الثورة ، لقد عبرت الكاتبة المصرية المعروفة سهير القلماوي عن إعجابها برواية الرصيف النائم معتبرة العمل فيه من الإبداع ما يدعو إلى الإعتراف بارتباط قلمها الوثيق بالثورة ، حتى اعتبرت وثيقة تاريخية أرخت للثورة بكل حيثياتها ، في رواية الظلال الممتدة تفاعلت الكاتبة مع جذور الماضي فجاءت مجموعتها القصصية لتطرح مفاهيمها المتعلقة بزمن يعتبر أرضا صلبة للكثير من القيم المتعلقة بالفكر والهوية وضرورة التماشي مع معطيات الواقع الذي أجبرت الثورة المواطن على التفاعل معها رافضا قوانين الإدارة الإستعمارية ، تقول الكاتبة في تعبير بلغ من الجمال مبلغه في تصوير تلك المرحلة من الناحية النفسية والإجتماعية (قرية بدأت تخلو من رجالها ، إنه ليس فآل خير أبدا أن تخلو القرية من رجالها ، ولكن ماذا حصل ...فقد تفرق بعضهم ملتحقا بالثوار ، وفقد فقدت الحياة حلاوتها ، بين أحضان الزوجة والولد ، وانتشر طعم مرارة غريبة أغرقت النفوس والمرئيات ، وطغت حتى على الهواء الذي يتنفسونه) إنه واقع الحياة اليومية المر بعدما غادر الرجال عائلاتهم ملبين واجب الوطن ، مضحين براحتهم النفسية ، رسمت الكاتبة هذا الجو النفسي الحزين بحروف ساحرة وبناء سردي محكم .وفي رفض البطلة زينب أن تجند الإدارة الإستعمارية إبنها الذي اصبح شابا الآن ، تسلط الكاتبة الضوء على ذلك الصراع المخيف الذي عاشته العائلات الجزائرية حينها، خاصة على المستوى النفسي والعقائدي ، فتتخذ البطلة كل ما لديها من إمكانيات لتتجنب وقوف إبنها بجانب القوات الفرنسية في حربها ضد المجاهدين حيث كان زوجها الغائب ضمن صفوفهم (إنها لا تسمح أبدا أن تقع مجزرة ، وهي على قيد الحياة ، يقتل إبنها أباه ، أو خاله ، أو عمه ، أو هؤلاء جميعا متفرقين أو مجتمعين يقتلون إبنها حبيبها ...وهو يحمل السلاح في الصف الآخر ، وتدنس الخيانة روحه ، ولا ينال الشهادة ...كأجداده وأبيه) هذا الجدال جاء ليظهر صمود المرأة الجزائرية ، هي تلعن الخيانة للدين وللوطن ، تقيم الحداد لحياة يشوبها ذل الخيانة وتطلق الزغاريد للموت الشريف ، لنضال أمة عليها أن تواصل كفاحها حفاظا على القيم الثابتة ، لن يصبح إبنها خائنا لوطنه ولن تسمح أن يصبح كافرا يقتل إخوانه المسلمين ولن يصبح حبيبها مواليا للحاكمين الغازين وهم يدوسون كل القيم في أرضه وأرض أجداده . هنيئا لثورتنا بثوابتها وثمارها وبأحرارها في المعركة ، من سجل حضورهم التاريخ في ثنايا الذاكرة التاريخية من حاملي السلاح ومن أدباء كان قلمهم ومازال منارة جعلت الثورة ترتفع عاليا نحو سماء السمو والعالمية .

حياة قاصدي .

المنظمات غير الحكومية (1)

بقلم: د / أسماء بن قادة

..المنظمات غير الحكومية، قوة جديدة، سريعة النمو، تتخطى الحدود، تتجاوز الجغرافيا والعرق والجنس والسياسة والانتماء الديني، تخترق المكان، تتحدى الزمان، على طريق رحلة من التفاعلات الكثيفة الفائقة السرعة مع مكونات المجتمع الدولي بحثاً عن المشترك الإنساني، ولقد اجتهد كثيرون للتعبير عن هذا الحراك، فانتهى بعضهم إلى عبارات مثل المجتمع المدني الدولي وفضّل غيرهم المجتمع العالمي، وعبر عنه آخرون بالقوة الثالثة، ومهما تعددت المسميات، فإنها تعبر جميعها عن حالة انبثاق واضحة لظاهرة جديدة متصاعدة التأثير، أفرزت مخرجاتها فواعل جدد على مستوى النظام الدولي، تجسدوا في قوة واقعية وراسخة في العلاقات الدولية للقرن الواحد والعشرين ، بما باتوا يملكونه من أدوات ضغط وآليات دفعت في كثير من الأحيان دولاً وحكومات لتعديل سلوكها تجاه الكثير من القضايا الدولية. إن الانترنت والشبكة العالمية والهواتف المحمولة، والإعلام الجديد والاتصالات القائمة على التقنية الرقمية التفاعلية، بتكاليفها المنخفضة تسمح بعثور الناس بعضهم على بعض ومن ثم تسهل عملية استشفاف وتحديد الأهداف المشتركة بين الناس، وتنظيم أنفسهم، فالتطوّر المستمرّ لتلك الوسائل التي تستند على أكثر من ٢٥٠٠ قمرصناعي يدور حول الأرض حسب تقارير المركز الفرنسي للدراسات الفضائية CNES(التابع لوزارتي البحث والدفاع) لعام ٢٠٠٩ ، وأكثر من ١٨٠٠ آخر لا يزال تحت التصميم، تستخدم بالإضافة للأهداف العسكرية والاقتصادية لتشغيل الهواتف المتحركة وبث المزيد من القنوات التليفزيونية والفضائيات، والربط بين أجهزة النداء الآلي والحواسيب الشخصية، حيث يدخل كل يوم أكثر من ٥٠ مليون شخص على شبكة الانترنت ليقضوا أكثر من ٣٠ دقيقة في المتوسط في استخدام الشبكة، الأمر الذي يفرض سؤالاً في غاية الأهمية حول حجم التواصل والتشبيك الذي يتم من خلال هذه الوسائل بين الأفراد والجماعات من مختلف الدول والأديان والأجناس والأعراق والمهن والنوادي والمؤسسات ...الخ... وما يمكن أن ينبثق عن تلك التدفقات والتبادلات من آراء ومواقف وتنظيمات ومؤسسات، إن ذلك كله يؤكد أن انتشار المنظمات غير الحكومية لا يزال في مراحله الأولى، لأنه ينمو ويتفاعل ويتكاثف ويتصاعد مع ارتفاع مستوى التعليم والقضاء على الأمية ومزيد من انخفاض التكاليف وتطور وسائل الاتصال والإعلام، وتعلم اللغات والهجرة والتنقل والسفر، وامتداد الانفجار المعرفي، وحملات تعميق الوعي، الأمر الذي يستلزم القول إن الحراك المدني الدولي أيضاً لا يزال في مراحله الأولى! فهو يتحرّك وينمو على أعتاب عالم جديد في تفاعلاته وتوجهاته وأفكاره وقناعاته، وإن تتبعاً دقيقاً لحركية الواقع الدولي، يدل بوضوح للخبراء والأكاديميين المتخصّصين أن الفواعل الجدد باتوا يؤدون أدواراً رئيسية في شبكة التفاعلات الدولية، فالمنظمات الإقليمية والدولية والنقابات المهنية والجمعيات الأهلية ومراكز البحوث والدراسات وكل منظمة غير حكومية مستقلة عن أي توظيف للقوة الناعمة وغير مرتبطة بدوائر صنع القرار وجماعات المصالح من حيث التمويل، باتت تؤثر مع باقي المنظمات على بنية النظام الدولي ومكوناته وتركيبته وتراتبيته ومجريات الأحداث فيه من خلال تفاعلات ضمنية وغير مرئية وما تفرزه من مخرجات على مستوى البيئة الدولية، تعمل في النهاية على تطويع بعض مخرجات النظام الدولي وما تتضمّنه من تجاوزات لرؤية المجتمع المدني وما يراه ويطالب به من حقوق وتعديلات، فمن خلال شبكة اتصالات واسعة عبر الحدود القومية وفرها الإيقاع المتسارع اللحظي والآني لتدفق المعلومات، استغلت المنظمات غير الحكومية فرصاً لممارسة ضغوط على الدول والحكومات، أسهمت في اتخاذ الكثير من القرارات المهمة بدءاً بمجالات حقوق الإنسان وحماية البيئة وانتهاءً بإلغاء الديون ومحاربة الفساد...الخ. ولعل أبرز مظاهر تلك التفاعلات، في مرحلة العولمة، تلك العشرات من الآلاف التي غصّت بها شوارع سياتل عام ١٩٩٩ في أبرز تظاهرة للمجتمع الدولي في العقود الأخيرة، عندما احتشدوا لإبداء معارضتهم لمنظمة التجارة العالمية التي اجتمعت لتحديد جدول أعمال لجولة جديدة مقترحة، من طرف الجماعات المناهضة للعولمة، التي رسمت استراتجيتها وحدّدت أهدافها من خلال مواقع افتراضية وهمية على الشبكة، إذ أنها لا تمتلك موقعاً على الأرض تنطلق منه أنشطتها، ولقد امتدّ هذا الحراك إلى ١٥ ألف منظمة دولية غير حكومية تنشط اليوم في الفضاء الدولي، فضلاً عن النمو الكبير للتحالفات والاندماجات غير الرسمية بين هذه المنظمات، ما زاد في إسهام المجتمع المدني الدولي في تشكيل السياسات العامة والعالمية، ويتضح ذلك جلياً من خلال الحملات الدعائية المنظمة والناجحة مثل تلك التي شملت قضايا إلغاء الديون ومحاربة الفساد ومحاربة زرع الألغام وحماية البيئة والمناخ ...الخ... ولعل المثال الدال والأقرب إلينا،

د / أسمـــاء بن قادة ـ قطر

القبس
سياسية فكرية إلكترونية العدد 01 جويلية / أوت - 2018
شاعر الوطنية و الحنين و الحسرة
أحمد أويحي
عين على الحكومة .. و أخرى على الرئاسة
فلسطين
مدينة العلم و العلماء

رمضان: شهر البطولات و الإنتصارات
القبس
د/ عدنان النحوي
فارس الأدب الإسلامي
اليابانة الجزائر
القصة الكاملة
حزب جبهة التحرير الوطني
من قيادة الثورة
إلى المؤامرات العلمية و التصحيحات
يومرداس
عروس البحر الأبيض المتوسط

القبس
محمد العيد آل خليفة
شاعر المروءة و الإسلام
سياسية فكرية إلكترونية العدد 03 سبتمبر / أكتوبر - 2018
وجهان...لعملة واحدة
بيان إسرائيل الأخير للعرب
أحلق في مجال الحلم

القبس
بعد 30 سنة من تدخل العسكر
هل إستقال الشاذلي أم أقيل ؟
عبد الرحمن الأخضري

القبس
طه حسين
هل كان عميلا للغرب و إسرائيل ؟
سياسية فكرية إلكترونية العدد 04 نوفمبر / ديسمبر - 2018
حب رفيع المستوى
سعدون
أنا ... شاعر
مصطفى
عيسى
سياحكم حرة
فاطمة
الزهراء
تقول الجريدة
الوازنة
قراءة
في ديوان
حدائق
بومدين
... الأسطورة

القبس
د / سامية غشير
الكاتب الجزائري لايزال مهمشا
سياسية فكرية الكترونية عدد خاص مارس 2019
د / طروب يحري
08 مارس
2019

القبس
مصطفى القماري
رائد الشعر الإسلامي في الجزائر
سياسية فكرية الكترونية العدد: 07 ماي - 2019
بعد 20 سنة من دكتاتورية العائلة
بوتفليقة يخرج من النافذة
نحن ندعوا الى عالم أفضل
سيد قطب
الحضـــــارة
مالك بن نبي
العناصر الفنية للأدب
د / رضا النحوي

القبس
خديجة بن عادل
من الصعب جدا أن تكتب لإرضاء النقاد
سياسية فكرية الكترونية العدد: 08 جويلية / أوت - 2019
العبكرة والسلطة.. في الجزائر
من العشق الأبدي الى الزهد

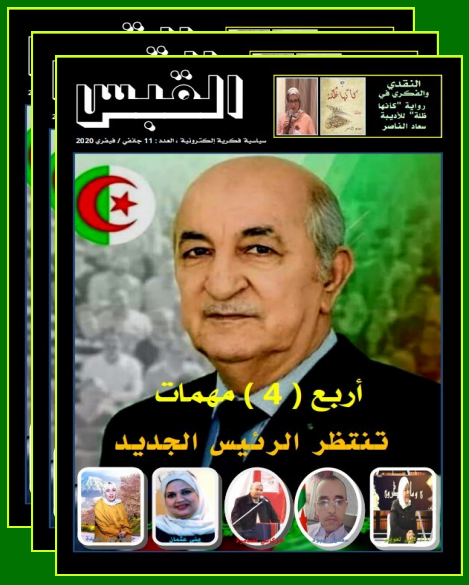
القبس
النقدي والفكري في رواية "كأنها قلة" للأديبة سعاد الناصر
سياسية فكرية الكترونية ، العدد : 11 جانفي / فيفري 2020
أربع (4) مهمات
تنتظر الرئيس الجديد

القبس
قراءة في نص
السافية العلياشية
للكاتب حركاتي لعمامرة
سياسية فكرية الكترونية العدد: 09 سبتمبر / أكتوبر - 2019
الشاعرة صورية حمدوش
الوجع كان دافعي للكتابة

القبس
الوفاء بالعهد
الشيخ عبد الحميد بن باديس
سياسية فكرية الكترونية ، العدد : 13 افريل 2020
كورونا ..
أيها القاتل اللعين

الشاعرة ليلى لعوير
الحركة الأدبية تعيش حالة من الإنتعاش و الإنتاجية
ثقافية إلكترونية العدد الخاص (12) مارس 2020

القبس
الأدب الجزائري يتأرجح بين مبدع و دخيل

القبس
العلم.. و الأخلاق
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
منارة للعلم و المعرفة
الحداثة لم تضف شيئا جديد
سوى التفكيك و التجريب

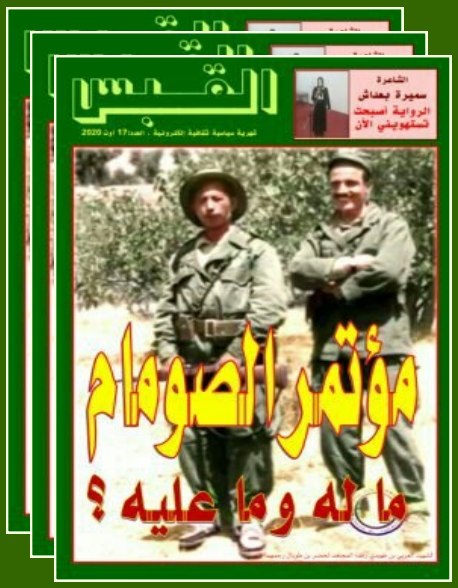
القبس
مؤتمر الصومام
ما له وما عليه ؟

القبس
الأديب الشاب
شامر وحيد
الأدباء الشباب هدفهم النشر و
الشويخ: صباق رمضان
كان ضحية أم متهم ؟

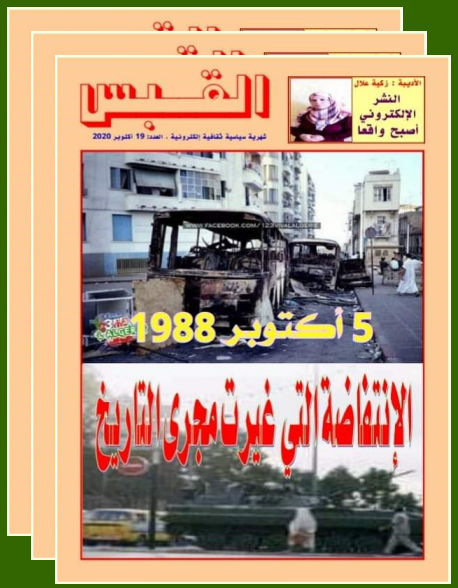
القبس
النشر الإلكتروني أصبح واقعا
5 أكتوبر 1988
الإنتفاضة التي غيرت مجرى التاريخ

القبس
الأديبة جنات زراد
الكتابة النسائية ليست بدعة

مكتب الأعمال و السكريتاريا
و الاستشارة الإدارية
حي المويلحة أولاد موسى ، ولابة بومرداس

الهاتف : 0560.78.99.96

وسيطكم الأمين في كل التعاملات العقارية

- بيع و إيجار شقق ، فلات ، هياكل ، قطع أرضية صالحة للنشاط الترقوي .

- تعاملات مع الخواص و المرقين العقاريين